



الجمهورية الجزائرية الديمقراطية الشعبية

وزارة التعليم العالي والبحث العلمي

جامعة الشهيد حمه لخضر الوادي

كلية الآداب واللغات

قسم اللغة والأدب العربي

# الرمز في شعر عثمان لوصيف

مذكرة معدة ضمن متطلبات نيل شهادة الماستر في اللغة و الأدب العربي

تخصص: أدب حديث ومعاصر

إشراف الأستاذ:

عبد الرحمان بن عمر

إعداد:

الزهرة بن عمر

الصفة	الجامعة	الرتبة	الإسم واللقب
رئيساً	جامعة الشهيد حمه لخضر - الوادي -	أستاذ	محمد عطا الله
مشرفاً	جامعة الشهيد حمه لخضر - الوادي -	أستاذ	عبد الرحمان بن عمر
مناقشاً	جامعة الشهيد حمه لخضر - الوادي -	أستاذ	صلاح ياسين

السنة الجامعية: (1436-1437هـ/2015-2016م)

بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ

بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ  
قَدْ أَفْلَحَ مَن زَكَّاهُ  
وَمَا كَفَرَ لِحَبْلِهِ  
فَإِذَا فُجِّرَتْ  
وَمَا كَفَرَ لِحَبْلِهِ  
فَإِذَا فُجِّرَتْ  
وَمَا كَفَرَ لِحَبْلِهِ  
فَإِذَا فُجِّرَتْ

## شكراً واحترافاً

يشرفني ويسعدني أن أدون في هذه الصفحة أخلص العبارات وأصدق الكلمات  
شكراً وعرفاناً بفضل الأساتذة الذين عملوا على هذا العمل  
المناضج وكان لي شرف عظيم في تلقي ملاحظاتهم المعنوية القيمة بخصوص هذا  
الموضوع، وتنحى مراحل وجهه إلى ضوء وإلى جميع الأساتذة بقسم اللغة العربية وآدابها .  
كما أتوجه بالشكر أيضاً إلى كافة موظفي مكتبة الآداب واللغات  
وإلى من سافروا قهر والدمع في العين جميع زملائي وطلاب قسم اللغة العربية وآدابها،  
وخاصة طلبة ثانية ماستر أدب حديث ومعاصر دفعة 2016 .  
وإلى كل الأهل والأصدقاء، على تحملهم مشاق العمل معي وتشجيعهم لي .

## إهداء

أهدي ثمرة هذا العمل إلى من أوصاني بهم الرحمن إحصانا

وقوله تعالى: ﴿وَاخْفِضْ لَهُمَا جَنَاحَ الذُّلِّ مِنَ الرَّحْمَةِ وَقُلْ رَبِّ ارْحَمْهُمَا كَمَا رَبَّيَانِي صَغِيرًا﴾

إذ ذلك العظيم الذي طرز قلبي ومهجتني وحياتي بالمعاني النبيلة التي تنبض سحرًا وبرهانًا في الوجود، فتلقيت من

نظرات عيونه دروسا علمني فيها معنى المروءة بعبارة الإثنين: العلم والأخلاق أبي الغالي رحمه الله .

إلى الزهرة التي تنبعث أحيانا من بين الصخور، وهذا هو بصيص الأمل في الليالي المظلمة والتي يعجز الإنسان عن

التعبير والقلم عن الكتابة، فلو مكثت العمر كله أجمع كلمات العالم لشكرك فلن يكفيني عمري ولا كلماتي، إليك أنت

يا باعثة كياني وحافظة عهدي ومطية سهدي، وبأكية أحزاني وسعيدة أفراحي أمي الحنونة

إلى شقيق الروح الذي به أنست حياتي في الوجود أخي العزيز صالح

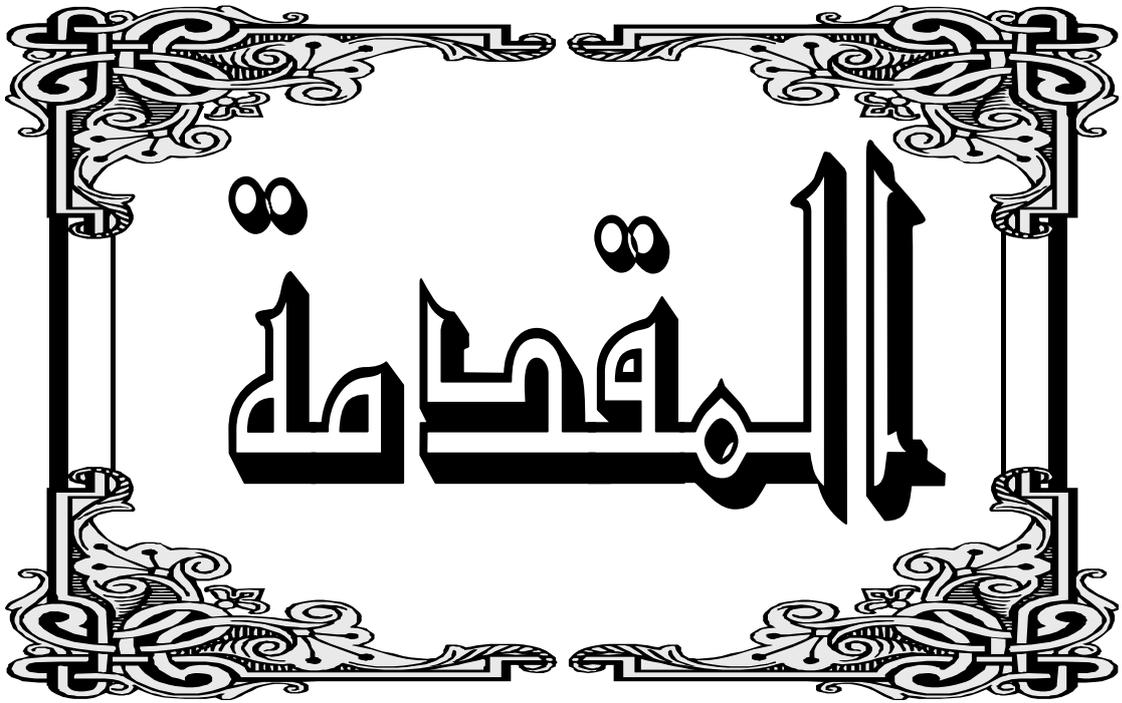
وإلى صدع أنسي في وحدتي ومتمعة ليلي في ظلمتي أختي العزيزة سارة

وإلى اللواتي طاب الأنس بلقائهم وطاب المشوار بدعائهم، وزاد الأمل بكلماتهم، وأن الدرب بسماعهم، وإلى

صديقاتي في مشواري الجامعي بشجرة إيمان وخاصة ابنة خالتي إبتسام .

وإلى كل من علمني حرفا أو آية

وإلى كل من علمني درسا في الحياة وأملا في النجاة من كل مصائب الدنيا .



## مقدمة

إنّ التحولات الثقافية والاجتماعية والسياسية التي شهدتها المجتمع العربي في بداية هذا العصر وجد الشاعر العربي نفسه فيها ملزماً بأن يثري أعماله الإبداعية بطاقات تعبيرية وأشكال فنية، لذا اتجه عدد من الشعراء إلى الاستعانة بالرمز، وذلك باستعمال كلمات خاصة أو أنغام للإيحاء بأفكارهم وعواطفهم فرازاً من الكشف المباشر عن معاناتهم، فكان الرمز بذلك وسيلة إيحائية من أبرز وسائل التصوير الشعريّ التي ابتدعها الشاعر المعاصر عبر سعيه الدائم وراء اكتشاف وسائل تعبير لغوية جديدة، لكي يثري بها نصوصه الشعرية ويجعلها نصوصاً موحية رمزية، إذ يكتسب الدال في كل قصيدة مدلولاً جديداً، ولا يكفي بمدلول واحد محدّد فهو ينقل القارئ من المستوى المباشر إلى معاني ودلالات خفية تكمن وراء الكلمات، كما يقوم باستكمال ما تعجز الكلمات العادية عن تبينه وهو من الظواهر الفنية البارزة في الشعر العربي الحديث بصفة عامة، وفي الشعر الجزائري بصفة خاصة عند الشعراء المعاصرين، ومن بينهم عثمان لوصيف، الذي كانت أشعاره مرصعةً برموز، ساهمت في تكوين تجربته الشعرية و إثرائها.

أما عن دواعي اختياري لدراسة موضوع الرمز في شعر عثمان لوصيف تكمن فيما يلي:

- غنى شعر عثمان لوصيف و ثراؤه برموز حتى أصبحت ظاهرة بارزة في كل قصائده، ومنهجاً متبعاً في كتاباته الشعرية المعاصرة .
- قلة الدراسات التي تناولت شعر عثمان لوصيف .

ومن هذا المنظور وبناءً على هذا الأساس وسمّيتُ بحثي بـ: " الرمز في شعر عثمان لوصيف " والذي يطرح عدة تساؤلات منها: ؟ ومن هو عثمان لوصيف؟ وكيف كانت دلالات الرمز في شعر عثمان لوصيف ؟

وللإجابة على هذه الأسئلة تناولت الخطة التالية والتي تحتوي على فصلين بالإضافة إلى مقدمة وتمهيد وخاتمة.

أما الفصل الأول: كان نظريًا معنونًا بالرمز و الرمزية في الشعر العربي المعاصر ويتضمن مبحثين المبحث الأول كان موسومًا بالرمز ودلالته الأدبية وتطرق فيه إلى الحديث عن: تعريف الرمز، أنواع الرمز، مستويات الرمز، شروط الرمز، خصائص الرمز، منابع الرمز، والمبحث الثاني فكان بعنوان الرمزية في الأدب الحديث وتناولت في هذا المبحث: مفهوم الرمزية في الأدب، نشأة المذهب الرمزي، خصائص الرمزية، أثر الرمزية في الشعر العربي المعاصر.

أما الفصل الثاني كان تطبيقيًا بعنوان: أنواع الرمز ودلالته في شعر عثمان لوصيف، ويتضمن مبحثين، المبحث الأول: تناولت فيه نبذة عن حياة الشاعر وأهم دواوينه الشعرية وتطرق فيه إلى الحديث عن مولده ونشأته وأهم دواوينه الشعرية المطبوعة والمبحث الثاني فكان بعنوان: دلالات تجلي الرمز في شعر عثمان لوصيف وحاولت فيه فك الرموز الأسطورية والدينية والتاريخية والصوفية والطبيعية منتقياً لبعض القصائد من دواوين الشاعر، ثم أنهيت الدراسة بخاتمة أوضحت فيها العديد من الحقائق والنتائج المتوصل إليها من خلال البحث .

كما اعتمدت في هذه الدراسة على المنهج الوصفي التحليلي في الفصل الأول حيث تناولت ظاهرة الرمز في الشعر العربي، وعلى المنهج الأسلوبي في الفصل الثاني من خلال تجزئة الرموز والوقوف على أهم البنيات الرمزية المشكلة لنصوص الشاعر وارتكزت على التحليل والتفسير والتدقيق في الجوانب الرمزية التي توحى بها أبيات الشاعر وقصائده .

واستمد بحثي مادته العلمية بالعديد من المصادر والمراجع أهمها: " الرمز الشعري عند الصوفية" لعاطف جودة نصر، و "أثر الرمزية الغربية في مسرح توفيق الحكيم" لتسعديت آيت حمودي و"دواوين" عثمان لوصيف .

أما عن الصعوبات التي واجهتني في عملية البحث تعود بالأساس إلى طبيعة النص الشعري المعاصر المتسم بالغموض فكان يتطلب مني عند دراسته القراءة الواعية، والتحليل الدقيق، إضافة إلى ضيق الوقت وصعوبة فهم شعر عثمان لوصيف وغموضه في جميع دواوينه.

ولا يسعني في الأخير، سوى تقديم الشكر الجزيل وكل عبارات الامتنان للأستاذ المشرف: بن عمر عبد الرحمان الذي أشرف على هذه المذكرة وأثراها بنصائحه وإرشاداته القيمة والتي بعون الله وفضله خرجت على هذا الحال.

# الفصل الأول

## الرمز والرمزية في الشعر العربي المعاصر

المبحث الأول: الرمز ودلالته الأدبية

تمهيد

- 1- مفهوم الرمز.
- 2- أنواع الرمز.
- 3- مستويات الرمز.
- 4- شروط الرمز.
- 5- خصائص الرمز.
- 6- منابع الرمز.

المبحث الثاني: الرمزية في الأدب الحديث.

- 1- مفهوم الرمزية في الأدب.
- 2- نشأة المذهب الرمزي.
- 3- خصائص الرمزية.
- 4- أثر الرمزية في الشعر العربي المعاصر.

يعد الرمز سمة أسلوبية ملازمة للنص الأدبي بصفة عامة وللنص الشعري بصفة خاصة فالخطاب الأدبي عموماً خطاب رمزي في الاعتبار الأول، فهو رمزي في محصلته النهائية ورمزي في حلقاته الجزئية النامية، أي أنه جهد تعبيرى يحتشد بالدلالات الرمزية التي تتفاوت حيوية وفرادة من شاعر إلى آخر ويعد الرمز شكلاً من أشكال التعبير الجمالي، وهو في حقيقته صورة الشيء محولاً إلى شيء آخر بمقتضى التشاكل المجازي، بحيث يغدو لكل منهما الشرعية في أن يستعلن في فضاء النص، أو موضوع يشير إلى موضوع آخر لكن فيه ما يؤهله لأن يتطلب الانتباه أيضاً لذاته، كشيء معروض، ومهما يكن من العلاقة بين الصورة والرمز فإنه لكي يتشكل الرمز الفني يجب أن يمرّ عبر الصورة، وقد بين أن الرمز شكل فني من أشكال الصورة الشعرية، ولا ينفصل اختياره في تشكيل الصورة عادة عن سائر أفكار القصيدة، وإنما تظل أصداءه تتجاوب في أنحاء القصيدة، مؤكدة لشيء ما، فليس اختياره تعسفياً أو اعتباطياً وإنما تدعو إليه كذلك ضرورة نفسية، وخاصة عندما يشكل الرمز محور الصورة الشعرية، فتنهض بنية الصورة من أبعاد الرمز الإيحائية، وتتأسس عليها بحيث إن إيحائية الصورة تقوم على إيحائية الرمز<sup>(1)</sup>.

والرمز ليس أداة تقرير ومقابلة وانتخاب، فهو لا يقابل واقعا بواقع آخر، ولا يفترض عليه ولا يستعير منه ولا يكفى عليه بل إنه ينفذ في ضميره وفي نواياه ويطلع من قلب المادة الصماء أرواح الحقائق الكامنة فيها وهو يتم في حالة من التخطف والذهول والرؤيا في أصقاع لا قبل العقل بارتياحها في أساليبه الإيضاحية، فهو ينقل الحقيقة المبهمة بإبهامها، وليس من حقيقة عميقة، إلا وهي مبهمة والحقيقة الواضحة والايضاحية هي سقوط من الحقيقة الغامضة الكلية والنهائية والتي تتلّف على ذاتها بالأقنعة ولا تيسر لأدوات الفهم و الإفهام، فالرمزية كانت حالة علياً من الإشراق و الإستشراق تتم في لحظات خارقة يتمكن عبرها الشاعر من الحلول في قلب الحقيقة ذاتها و نقلها في أهاب حسّي مبتكر وفي الرمز شيء من أحوال المشاهدة التي يتموت المتصوفة سبيلها ويمتقون من أجل إدراكها أو إدراك جزء منها، ولهذا كان الرمز نادراً في الشعر وما ينال منه قد يكون جزئياً أو أنه ظل باهتاً

1. رايح بن خوية، جماليات القصيدة الإسلامية المعاصرة (الصورة- الرمز - الناص)، عالم الكتب الحديثة، الأردن، ط1، 2003م، ص 109.

منه، والذين يرتادونه من الشعراء أنكهوا المسافات الواقعية والعقلية وقامت بينهم وبين الأشياء صلات خاصة وحميمة وروحية تمكنهم من القيام في حضرة الغيب النفسي والوجودي<sup>(1)</sup>.  
ومن ثمّة فالرمز ظاهرة تستحق الدراسة والتحليل لنبين أهم معالمه الكبرى.

---

1. إيليا الحاوي، الرمزية والسريالية في الشعر العربي والعربي، دار الثقافة، بيروت، ط1، 1983م، ص 142.

## المبحث الأول: الرمز ودلالته الأدبية.

### 1- مفهوم الرمز:

أ. لغة:

جاء في لسان العرب لابن منظور الرمز « تصويت خفي باللسان كالهمس، ويكون بتحريك الشفتين بكلام غير مفهوم باللفظ من غير إبانة صوت وإنما هي إشارة بالشفيتين، وقيل الرمز في اللغة كل ما أشرت إليه مما يُبان باللفظ بأي شيء أشرت إليه بيد أو بعين»<sup>(1)</sup>.

أما ابن فارس في المقاييس إلى أنّ (الراء والميم والنزاء) أصل واحد يدل على حركة واضطراب يُقال كتيبة رَمَازة تموج من نواحيها، ويُقال ضربه فما أرمأز؛ أي ما تحرك وارتَمَز<sup>(2)</sup>.

كما جاءت لفظة الرمز في قوله تعالى: ﴿قَالَ رَبِّ اجْعَلْ لِي آيَةً قَالِ آيَتُكَ أَلَّا تُكَلِّمَ النَّاسَ ثَلَاثَةَ أَيَّامٍ إِلَّا رَمْزًا وَاذْكُرْ رَبَّكَ كَثِيرًا وَسَبِّحْ بِالْعَشِيِّ وَالْإِبْكَارِ﴾<sup>(3)</sup>، ومعنى قوله تعالى: ﴿قَالَ آيَتُكَ أَلَّا تُكَلِّمَ النَّاسَ ثَلَاثَةَ أَيَّامٍ إِلَّا رَمْزًا﴾ أي علامتك عليه أن لا تقدر على كلام الناس إلا بالإشارة ثلاثة أيام لبليالها مع أنك سويّ صحيح والغرض أنه يأتيه مانع سماوي يمنعه من الكلام بغير ذكر الله<sup>(4)</sup>.

ويرى إبراهيم فتحى في معجم المصطلحات الأدبية أنّ الرمز «شيء يعتبر ممثلاً لشيء آخر وبعبارة أكثر تخصيصاً فإنّ الرمز كلمة أو عبارة أو تعبير آخر يمتلك مركباً من المعاني المترابطة، وبهذا المعنى يُنظر إلى الرمز باعتباره يمتلك قيمة تختلف عن القيم أي شيء يرمز إليه كائناً ما كان»<sup>(5)</sup>.

يعرّف الرمز في معجم المصطلحات البلاغية « فهو ما أخفي من الكلام ... وإنما يستعمل المتكلم الرمز في كلامه فيما يريّه عن كافة الناس أو الإفضاء إلى بعضهم فيجعل للكلمة أو للحرف اسماً

1. ابن منظور، لسان العرب، دار صادر، بيروت، د ط، 1997م، م5، ص 356.

2. أحمد بن فارس، مقاييس اللغة، تح: عبد السلام محمد هارون، دار الجيل، بيروت، ط1، 1991م، م2، ص 439.

3. آل عمران، الآية 41.

4. محمد علي الصّابوني، صفوة التفاسير تفسير القرآن الكريم، دار الفكر، بيروت، (د ط)، 2001م، م1، ص 182.

5. إبراهيم فتحى، معجم المصطلحات الأدبية، تعاضدية العمالية للطباعة والنشر، الجمهورية التونسية، (د ط)، 1986م، ص 878.

من أسماء الطيور والوحش أو سائر الأجناس أو حرفاً من حروف المعجم ويطلع على ذلك الموضوع من يريد إفهامه رمزه فيكون ذلك قولاً مفهوماً بينهما، مرموزاً عن غيرهما<sup>(1)</sup>.

نستنتج من خلال التعريفات السابقة أنّ الرمز في معناه اللغوي يحمل معنى الخفاء والإشارة والهمس، ويكون الرمز هو سبيل التعبير عن تلك الإشارات.

### ب. اصطلاحاً:

لقد تعددت مفاهيم الرمز واختلفت عند الدارسين، ومنهم من يُعرّف الرمز على أنه: «لحظة انتقالية من الواقع إلى صورته المجردة، وهو الإطار الفني الذي يتم فيه الخروج من الانفعال المباشر إلى محاولة عقلنته وهو تجسيم للانفعال في قالب جمالي»<sup>(2)</sup>.

أمّا السكاكي فقد صنّف الرمز كنوع من أنواع الكناية؛ معتبراً أنّ الكناية تنوع إلى تعريض وتلويح ورمز وإيماء وإشارة<sup>(3)</sup>.

ويعرّف يونج (young) الرمز على أنه "وسيلة إدراك ما لا يستطيع التعبير عنه بغيره، فهو أفضل طريقة ممكنة للتعبير عن شيء لا يوجد له أي معادل لفظي، وهو بديل من شيء يصعب أو يستحيل تناوله في ذاته"<sup>(4)</sup>.

ويقول الدكتور مصطفى ناصف في تعريفه للرمز: « إنّ كلمة الرمز قد تستعمل للدلالة على "المثال"، كأن يعبر فرد عن طبقة ينتمي إليها، وقد يراد بها إنابة القليل عن الكثير أو الجزء عن الكل، فالكلمة تختلط آناً بمعنى الإشارة التي يحال فيها على شيء محدد، ومن ثمّ يتبادر إلى الذهن أنّ الرمز ما ينوب ويوحي بشيء آخر لعلاقة بينهما من قرابة أو اقتران أو مشابهة»<sup>(5)</sup>.

1. أحمد مطلوب، معجم المصطلحات البلاغية وتطورها، مطبعة المجمع العلمية، العراق، (د ط)، 1987م، ج 3، ص 23.

2. إبراهيم رماني، أوراق في النقد الأدبي، دار الشهاب، باتنة، ط1، 1965م، ص 167.

3. محمد يعيش، شعرية الخطاب الصوّفي "الرمز الحمري عند ابن الفارض نموذجاً"، منشورات كلية الآداب والعلوم الإنسانية، سايس فاس، (د ط)، 2003م، ص 123.

4. شايف عكاشة، مقدمة في نظرية الأدب، ديوان المطبوعات الجامعية، بن عكنون، الجزائر، (د ط)، (د ت)، ج2، ص 85.

5. مصطفى ناصف، الصورة الأدبية، دار الأندلس للطباعة والنشر، بيروت، لبنان، ط3، 1983م، ص 152.

فالرمز عند تودروف: «يشير إلى كل أنواع المجاز حيث يكون للكلمة بالإضافة إلى المعنى المعجمي معنى آخر»<sup>(1)</sup>.

ويرى أدونيس الرمز: «بأنه اللغة التي تبدأ حين تنتهي لغة القصيدة أو هو القصيدة التي تتكون في وعيك بعد قراءة القصيدة، إنه البرق الذي يتيح للوعي أن يستشف عالما لا حدود له، لذلك هو إضاءة للوجود المعتم، واندفاع صوب الجوهر»<sup>(2)</sup>.

كما أنّ الرمز بصفته يعدّ ركنا من الأركان الثلاثة (رمز، إشارة، أيقونة) التي طرحها شارل ساندرز بيرس (pears) في تصوره للعلامة، ويفرض علينا أن نفرق بين هذه العناصر باعتبارها علامات فالأيقونة (Icône) تدل على موضوعها من حيث أنها ترسمه أو تحاكيه، وبالتالي يشترط في أن تشاركه ببعض الخصائص أي أن تمثله من جهة التشابه، وبالتالي فالأيقونة تُحدّد بعلاقات تشابه مع الواقع الخارجي<sup>(3)</sup>.

فالرمز معناه الإيحاء، أي التعبير غير المباشر عن النواحي النفسية المنتشرة التي لا تقوى على أدائها اللغة في دلالتها الوضعية، والرمز هو الصلة بين الذات والأشياء بحيث تتولد المشاعر عن طريق الإثارة النفسية، لا عن طريق التسمية والتصريح<sup>(4)</sup>.  
يعتبر الرمز إذن وسيلة إيحائية يستخدمها الشعراء للإيحاء والتلميح.

## 2- أنواع الرمز:

إن الرموز متنوعة ومتعددة، لها أنواع كثيرة تتجلى في عدة مجالات أهمها ما يتبلور في الميدان العلمي والأدبي والأسطوري والتاريخي والصوفي والديني والتراثي والخاص، ومنه يمكننا أن نعدد الرموز بأنواعها التالية:

1. الولي محمد، الصورة الشعرية في الخطاب البلاغي والنقدي، المركز الثقافي العربي، بيروت، ط1، 1990م، ص 192.
2. مصطفى السعدني، البنات الأسلوبية في لغة الشعر العربي الحديث، مطابع روى، الإسكندرية، (د ط)، (د ت)، ص 71.
3. نسيم بوضلاح، تجلي الرمز في الشعر الجزائري المعاصر، مطبعة دار هومة، الجزائر، ط1، 2003م، ص 70.
4. محمد غنيمي هلال، الأدب المقارن، نخضة مصر للطباعة والنشر، ط3، 2003م، ص 315.

الرمز الأدبي: يعتمد على الإيحاء والإشارة، ويقوم بعلاقات خاصية ليست حسية مباشرة فالعلاقة فيه علاقة ذاتية تتجلى فيها الصلة بين الذات والأشياء، وليست بين بعض الأشياء وبعضها الآخر<sup>(1)</sup>.

فالرمز الأدبي ليس مرتبط كل الارتباط بتجربة الشعورية التي يعانها الشاعر، والتي تمنح الأشياء مغزى خاصًا.<sup>(2)</sup>

ولذا يمكن حصر أهم أنواع الرموز الأدبية فيما يلي:

1. الرمز الذي يسيطر كصورة مركزية على التركيب الأدبي في عمل محدد، مثل أنشودة المطر للشاعر (بدر شاكر السياب).

2. الرمز الذي يظهر من حين إلى آخر في إنتاج أدبي ما ويتطور في أعماله المختلفة حيث يكتسب أهمية خاصة في جملتها ودلالاتها المميزة بداخلها مثل الأرض الطيبة في مسرح شكسبير.

3. الرمز الذي ينتقل من شاعر إلى آخر ويكتسب حياة جديدة في سياق مختلف مثل عوليس في انتقاله من الملاحم اليونانية القديمة إلى قصة جيمس جويس.

4. الرمز الذي يمارس وظيفته في إطار ثقافة عامة مثل رموز العهد القديم والعهد الجديد (التوراة والإنجيل).

5. الرموز التي تتردد في ثقافات مختلفة ليس بينها علاقة تاريخية محافظة على قيمتها فيها جميعا وينتمي لهذا النوع جميع الرموز النموذجية وخاصة الطبيعة مثل القمر.<sup>(3)</sup>

كما أن توظيف الرمز الأدبي يستلزم مستويين؛ مستوى الصور الحسية التي تأخذ قالباً للرمز ومستوى الحالات المعنوية التي نرمز إليها بهذه الصور الحسية.<sup>(4)</sup>

وخلاصة القول بأن الرمز الأدبي هو الأداة التي تعبر عن الحالات النفسية للشاعر عن طريق دلالات ومعاني متنوعة.

1. محمد علي الكندي، الرمز والقناع في الشعر العربي الحديث (السياب ونازك والبياتي)، دار الكتب الجديدة المتحدة، بيروت، ط1، 2003م، ص 53.

2. عز الدين إسماعيل، الشعر العربي المعاصر قضاياها وظواهره الفنية والمعنوية، دار الفكر العربي، القاهرة، ط3، (د ت)، ص 198.

3. شايف عكاشة، مقدمة في نظرية الأدب، ص 91.

4. محمد أحمد فتوح، الرمز والرمزية في الشعر المعاصر، دار المعارف، مصر، (د ط)، 1977م، ص 205.

## الرمز العلمي:

يعتبر "عز الدين إسماعيل" الرمز العلمي وسيلة اكتشافها الإنسان في وقت متأخر نسبياً، وذلك عندما أراد أن يشير إلى مادة المعرفة إشارة موجزة، وطبيعة الرمز العلمي أنه يشير إلى موضوع دون أن يرتبط به، فهو ينشأ نتيجة لعملية ذهنية تجريدية<sup>(1)</sup>.

فالرمز العلمي ليس إلا أداة تسيّر الفكر وتشير إلى الأشياء وتسعى إلى التقريب والتركيز والإيجاز فهو «وسيلة اكتشافها الإنسان عندما أراد أن يشير إلى مادة المعرفة إشارة موجزة»<sup>(2)</sup>. والرمزية العلمية تهدف إلى السيطرة المنطقية على الظواهر المعطاة فالعلم يتحرك على صعيد منطقي هو صعيد التصورات العامة والقوانين، ولا يوجد هذا المستوى العقلاني من تلقاء نفسه، وإنما يرتبط حيثما كان بشيء أساسي<sup>(3)</sup>.

## الرمز الصوفي:

الرمز الصوفي هو الرمز الذي استخدمه أقطاب الصوفية في أشعارهم للتعبير عن عوالمهم الخاصة حتى اشتهر بينهم ثم انتشر، وأصبح معروفاً لدى أهل التصوف بالمصطلحات الصوفية<sup>(4)</sup>. ويبين لنا الطوسي أيضاً معنى الرمز الصوفي قائلاً: «الرمز معنى باطن مخزون تحت كلام ظاهر، لا يظفر إلا أهله»<sup>(5)</sup>.

تعتبر التجربة الصوفية تجربة لغوية تتميز بالفرادة والجددة، وهي لغة تنطلق من عمق التجربة الشعرية لا من خارجها، وهذا يعني إمكانية تعدد القراءة في هذه اللغة، بحيث يقرأ كل شخص فيها نفسه، إنها أفق مفتوح على المطلق واللائهائية ومعراج يسمو بنا إلى الرؤى والكشوف العلوية<sup>(6)</sup>.

1. عز الدين إسماعيل، الشعر العربي المعاصر، ص 198.

2. محمد علي كندي، الرمز والقناع في الشعر الحديث، ص 53.

3. عاطف جودة نصر، الرمز الشعري عند الصوفية، دار الأندلس، بيروت، ط1، 1987م، ص 26.

4. أمينة التجاني، جماليات الرمز الصوفي الجزائري، "خميرية أبي مدين شعيب نموذجاً"، مطبعة مزوار، الوادي، ط1، 2003م، ص 17.

5. السراج الطوسي، اللمع في التصوف، تح: عبد الحليم محمود وطه عبد الباقي سرور، دار الكتب الحديثة، مصر، (د ط)، 1960م، ص 414.

6. عبد الحميد هيمة، البنات الأسلوبية في الشعر الجزائري المعاصر "شعر الشباب نموذجاً"، مطبعة هومة، الجزائر، ط1، 1998م، ص 414.

ومن أشهر الرموز التي ازدحمت بها القصيدة الصوفية والتي أفردت لها أحيانا قصائد كاملة، نجد رمز الخمرة، ورمز المرأة في الحديث عن الحب الإلهي، ومنها رموز مستمدة من الطبيعة، كرمز الماء والنور والطير<sup>(1)</sup>.

أما عن أمثلة الرمز الصوفي ما نجده في خمرة أبي مدين التلمساني بحيث يقول:

هي الخمر لم تعرف بكرم يخصها      ولم يجلبها راح ولم يعرف الدنا  
مشعشة يكسو الوجوه جمالها      وفي كل شيء من لطافتها معنى<sup>(2)</sup>

يصف التلمساني خمرته في هذه الأبيات، تلك الخمرة التي لم تختص بها كرمة بعينها ليدل بذلك على عمومها و سهولة استخراجها، لها أثرها على الوجوه و القلوب.

### الرمز اللغوي:

نفسه رمز اصطلاحى، تشير فيه الكلمة إلى موضوع معين إشارة مباشرة كما تشير كلمة "باب" إلى "الشيء" الذي اصطلاحنا على الإشارة إليه بهذه الكلمة، ولكن دون أن تكون هناك علاقة حيوية علاقة التداخل والامتزاج التي تكون بين الرمز الشعري وموضوعه بين الرمز والمرموز إليه<sup>(3)</sup>.

الرمز اللغوي إذن هو الرمز الذي يتبلور في كلمة واحدة.

### الرمز الأسطوري:

يعد الرمز الأسطوري الأكثر شيوعا في الأدب العربي الحديث والمعاصر إذ يحيل على دلالات متنوعة، اقتبسها الشاعر العربي من منابع كثيرة فبعضها من الحضارة اليونانية وبعضها من الحضارة البابلية، وأخرى من التراث العربي القديم، فنجد في شعرنا العربي توظيف لـ"سيزيف" و"أدونيس" و"عشتار" و"السندباد" و"تموز" و"شهريار"<sup>(4)</sup>.

1. حمادة حمزة، جماليات الرمز الصوفي في ديوان أبي مدين شعيب، (إشراف) أحمد موساوي، 2007م، جامعة قاصدي مرباح، ورقلة، (مخطوط رسالة ماجستير)، ص 65.
2. بولعشار مرسللي، الخصائص الفنية للرمز عند الصوفية، مجلة علوم اللغة العربية وآدابها، منشورات جامعة الوادي، ع 5، 2013م، ص 297.
3. عز الدين إسماعيل، الشعر العربي المعاصر، ص 195.
4. ينظر: السحمدي بركاتي، الرمز التاريخي ودلالته في شعر عز الدين ميهوبي، (إشراف)، معمر حجيج، 2009م، جامعة العقيد الحاج لخضر، باتنة، باتنة، (مخطوط رسالة ماجستير)، ص 31.

كما أنّ الرمز الأسطوري نابع من الحدس الذي يلوذّ اللحظة الحاضرة ويستقر في التجربة المباشرة، مقتنصاً من خلالها انطبعا كلياً مشوباً بالإنفعال<sup>(1)</sup>.

ومن بين الشعراء الذين وظّفوا الرمز الأسطوري أمل دنقل في قصيدة " كلمات سبارتكوس الأخيرة" والتي يقول فيها:

سيزيف لم تعد أكتافه الصخرة.

يحملها الذين يولدون في مخادع الرقيق<sup>(2)</sup>.

يرى الشاعر أمل دنقل بأنّ الرمزية تتجسد في حياة العذاب وكفاح الإنسان العربي من أجل الوصول إلى مبتغاه، وتحقيق رغباته حيث أسقط أسطورة سيزيف على معاناة الإنسان العربي.

### الرمز التراثي:

إنّ التراث «ليس حركة جامدة، ولكنه حياة متجددة، والماضي لا يحيا إلا في الحاضر، وكل قصيدة لا تستطيع أن تمدّ عمرها إلى المستقبل لا تستحق أن تكون تراثاً» فالتراث هو الموروث الثقافي والديني والفكري والأدبي والفني، وكلّ ما يتصل بالحضارة والثقافة من قصص وحكايات وكتابات وتاريخ أشخاص وقيم وما عبّر عنه ذلك كله من عادات وتقاليد وطقوس<sup>(3)</sup>.

وتوظيف الرمز التراثي في العمل الشعري يضفي «عليه عراقة وأصالة ويمثل نوعاً من امتداد الماضي في الحاضر، وتغلغل الحاضر بجذوره في تربة الماضي الخصبّة المعطاة، كما أنّه يمنح الرؤية الشعرية نوعاً من الشمول والكلية، إذا يجعلها تتخطى حدود الزمان والمكان ويتعانق في إطارها الماضي مع الحاضر»<sup>(4)</sup>.

ولقد تعددت مصادر الرموز التراثية وتنوعت ولعلّ أبرزها: الرمز الديني والأدبي والتاريخي والشعبي والأسطوري، وهذا ما نجد عند الشاعر "عز الدين المناصرة" في قوله<sup>(5)</sup>:

1. عاطف جودة نصر، الرمز الشعري عند الصوفية، ص 27.

2. أمل دنقل، الأعمال الشعرية الكاملة، مكتبة مدبولي، القاهرة، ط3، 1987م، ص 84.

3. بوعيشة بوعمار، الشاعر العربي المعاصر ومناقفة التراث، مجلة كلية الآداب واللغات، منشورات جامعة زيان عاشور، الحلقة، ع 8، 2001م، ص2.

4. علي زايد عشري، عن بناء القصيدة العربية الحديثة، دار الفصحى، القاهرة، (د ط)، 1978م، ص 111.

5. إبراهيم منصور الباسين، الرموز التراثية في شعر عز الدين المناصرة، مجلة جامعة دمشق، منشورات جامعة الأردن، ع3، 2010م، ص 259.

أحاول رغم الأسى أن أطوقها بسمائي

وأهرب منها إليها

أسيل على جانبيها مدادًا

وما جفت المحبرة

ونلت الشهادة في الصبر منها

برتبة أيوب<sup>(1)</sup>

فالشاعر من خلال هذه الأبيات يجسّد شخصية أيوب عليه السلام في قصيدته والتي يرمز بها إلى الصبر على البلاء والصلابة في تحمل الألم، والرضا التام بقضاء الله وقدره، وقد وجد الشاعر في هذه الشخصية الدينية ما يتلاءم مع شخصيته الحزينة الصابرة، وهكذا يبقى التراث ظاهرة متأصلة عبر التاريخ يستمد منها الشعراء رموزهم.

### الرمز الطبيعي:

قسّم الناقد الإيطالي أنبیرتو إيكو (U. Eco) العلامات إلى ثمانية عشر نوعًا منها العلامات الطبيعية ويقصد بها ما في الطبيعة من شجر وماء وجبال، وغيرها وقد وظّف منها الكثير من الشعراء في المتن الشعري، إلا أنّ الذي استبد وطغى على مساحة أكبر، وبشكل يستدعي أن نقف عنده علامات ثلاث: النحل والمطر والصفصاف<sup>(2)</sup>.

تعتبر الطبيعة مصدر إلهام العديد من الشعراء في استيقاء رموزهم منها .

### الرمز الديني:

يعتبر التراث الديني مصدرا غنيا بالدلالات الفنية والإنسانية التي يحتاج إليها الشاعر من أجل توظيفها في أعماله، والحديث عن مصادر التراث الديني يشمل في طياته منابع كثيرة في مقدمتها القرآن الكريم الذي يعد مصدر التشريع الأول عند المسلمين، والإستلهام من القرآن الكريم يتجلّى بآليات متعددة: «فهو حاضر على مستوى الكلمة المفردة وعلى مستوى الجملة والآية وأحيانا أخرى

1. عز الدين المناصرة، الأعمال الشعرية، المؤسسة العربية للدراسات والنشر، بيروت، ط5، 2001م، ص 259.

2. نسيمة بوضلاح، تجلي الرمز في الشعر الجزائري المعاصر، ص 101.

يتجاوز ذلك إلى إعادة جو القصص القرآني ضمن السياق الذي يخدم البناء الشكلي والدلالي التي يرمي إليها كل توظيف»<sup>(1)</sup>

أما عن أمثلة الرمز الديني ما نجده عند الشاعر سميح القاسم في قصيدته "30 آذار" موظفا فيها شخصية المصطفى عليه الصلاة والسلام بحيث يقول:

عاود الفرس والروم كراهم

لحمنا نهب أنيابهم

فاخرجوا من شرايينكم!

آن يا إخواتي

آن أن تبعث الثائر المصطفى

آن أن نشهر الثورة والرمح والمصحف

آن أن يعلم اللص والقاتل

إنّه زائل زائل زائل<sup>(2)</sup>.

جسد الشاعر سميح القاسم في قصيدته شخصية المصطفى عليه الصلاة والسلام رمزاً للثورة ضد الظلم والطغيان من أجل تحقيق المساواة والعدالة بين الناس.

### الرمز التاريخي:

إنّ الأحداث التاريخية والشخصيات التاريخية ليست مجرد ظواهر كونية عابرة تنتهي بانتهاؤها وجودها الواقعي، بل إن لها إلى جانب ذلك دلالتها الشمولية الباقية والقابلة للتجدد، على امتداد التاريخ في صيغ وأشكال أخرى، فدلالة البطولة في قائد معين، أو دلالة النصر في كسب معركة معينة تظل بعد انتهاء الوجود الواقعي لذلك القائد أو تلك المعركة باقية وصالحة لتحمل تأويلات وتفسيرات جديدة<sup>(3)</sup>.

1. عبد السلام المساوي، البنات الدالة في شعر أمل دنقل، منشورات اتحاد الكتاب العرب، دمشق، (د ط)، 1944م، ص 144.

2. سميح القاسم، الديوان، دار العودة، بيروت، (د ط)، 1987م، ص 538.

3. علي زايد عشري، استدعاء الشخصيات التراثية في الشعر العربي المعاصر، دار الفكر العربي، القاهرة، (د ط)، 1978م، ص 120.

أما عن توظيف الرموز التاريخية في شعرنا العربي عرف في المشرق العربي بشكل لافت، ولعلّ ذلك يعود إلى الإنكسارات وخيبة الأمل التي منيت بها شعوب العالم العربي، والمحاولات الفاشلة للنهضة واستعادة أمجاد العرب<sup>(1)</sup>.

ومن الرموز التاريخية الممثلة لمعنى الظلم والطغيان شخصية الحجاج بن يوسف التي استعان بها أدونيس في قصيدته "مرآة الحجاج" يقول:

وصعد المنبر ... في يديه قوسه، وفوق وجهه لثام.

وقال بالسهم والقناع، لا بالصوت والكلام

أنا بن جلا وطلاع الثنايا

أنا هو الفراس

ويل لمن يكون من فرائسي

زلزل المكان

واهترت البلاد مثل شجرة

وسقط المسجد مثل ثمرة

وسقط الزمان<sup>(2)</sup>.

وظّف أدونيس في هذه القصيدة شخصية الحجاج بن يوسف رمزاً لكل سلطة مستبدة فهو القوة الباطشة التي تعمل على قمع الحق بالقوة والجبروت.

الرمز الخاص:

يعدّ الرمز الخاص أوسع مجال من حيث إنّ الأديب يجد فيه حركية وحرية أكبر ولهذا يكون رمزاً خاصاً به على الأغلب، لأنه يختاره عادة من بين آلاف الجزئيات التراثية والحياتية الصغيرة، فخصوصية هذا النوع من الرموز تكون نابعة من ابتداع وخلق المبدع نفسه لهذا الرمز، يستقيه من مصادر تراثية أو

1. السحمدي بركاتي، الرمز التاريخي ودلالته في شعر عز الدين ميهوبي، ص 43.

2. أدونيس (علي أحمد سعيد)، المسرح والمرآة، دار الآداب، بيروت، 1968م، ص 82.

طبيعية دون أن يسبقه إليه غيره ليعبر عن تجربة أو شعور ما، فهو رمز جديد لم يتداول ولم يستهلك، مما يتيح له نشر إشعاعات وإيحاءات توّفر له المتعة والفائدة<sup>(1)</sup>.

ومن بين الشعراء الذين وظّفوا الرمز الخاص محمود درويش في قصيدته "قصيدة بيروت" يقول:

تُفاحة للبحر نرجسة الرخام،

فراشة حجرية بيروت، شكل الروح في المرأة،

وصفُ المرأة الأولى، ورائحة الغمام،

بيروت من تعب ومن ذهب وأندلس وشام

فضة، زبد وصايا الأرض في ريش الحمام

وفاة سنبله، تشرُّدُ نجمة بيني وبين حبيتي بيروت

ثم لم أسمع دمي من قبل ينطق باسم عاشقة و تنام على دمي.<sup>(2)</sup>

فالشاعر وظّف في هذه القصيدة عدّة عناصر من الواقع، واتخذها تجسيدا لتجربته الشعرية الخاصة فكان منها ما هو مادي مثل (رخام، الحجر، الفضة، الذهب) وكان منها ما هو كائنات حية (نرجسة، تفاحة البحر، فراشة حجرية) والتي ساهمت بدورها في ظهور دلالات جديدة لم تكن معروفة في القصيدة.

### 3- مستويات الرمز:

بوسعنا أن نقسم الرموز إلى مستويين رئيسيين هما الرمز الجزئي والرمز الكلّي:

أ- الرمز الجزئي: وهو أسلوب فني تكتسب فيه الكلمة المفردة أو الصورة الجزئية التي تترأى في شتى أنواع البيان قيمة رمزية من خلال تفاعلها مع ما ترمز إليه، فيؤدي ذلك إلى إيحاءها واستنارتها لكثير من المعاني الخفية، وهو يقوم على الإيحاءات التي تبثها الصور الجزئية أو الكلمات المشعة ذات الارتباط بأحداث تاريخية أو سياسية أو تجارب عاطفية أو مواقف إجتماعية، أو ظواهر

1. زبيدة بوغواص، الرمز في مسرح عز الدين جلاوي، (إشراف) صالح لمباركية، 2011م، جامعة الحاج لخضر باتنة، (مخطوط رسالة ماجستير)، ص

30.

2. محمود درويش، الأعمال الأولى، رياض الريس للكتب والنشر، لبنان، ط1، 2005م، ص 505.

طبيعية، أو أماكن ذات مدلول شعوري خاص<sup>(1)</sup>، ومن أمثلة ذلك ما قاله الشاعر سميح القاسم في قصيدته "الموت يشتهيني فتياً":

تعبر الريح جبيني

والقطار

يعبر الدّار، فينهار جدار

بعده يهوي جدار

وجدار بعده يهوي

وينهار جدار

تعبر الريح جبيني

ويميد البيت بالضجة

آه - أنقذيني

إنّي أسقط يا أمّي

تعالى ... أنقذيني

إنّي أغرق في قاع المحيط

وكلاب البحر من حولي

ومن حولي يدور الأخطبوط

وأنا أعلم أنّ الموت

يا أمّي

فتياً يشتهيني

فتعالى واشتريني

أنقذيني

1. عدنان حسين قاسم، التصوير الشعري رؤية نقدية لبلاغتنا العربية، الدار العربية للنشر والتوزيع، القاهرة، (د ط)، (د ت)، ص 190.

أنقذيني!!<sup>(1)</sup>

وظّف الشاعر في هذه القصيدة العديد من الصور الرمزية الجزئية وهي (تعبّر الريح جبيني، فنيا يشتهي، وكلاب البحر من حولي، ومن حولي يدور الأخطبوط) والتي ساهمت في ترابط العمل الفني للقصيدة.

ب- الرمز الكلّي أو المركب: وهو الفكرة المطلقة أو المعنى الأساسي، أو المحور الذي تدور حوله كل الصور الأدبية على أن تكون تلك الفكرة هي التي تنظم كل الصور الجزئية التي تتناثر في النص، ومهما تناثرت فروعها فإنّ قوة أثرية تربط بينها برباط وثيق ينبع من التجربة الشعرية<sup>(2)</sup>.

وتجلى الرمز الكلّي في قصيدة "الن أبكي" للشاعرة فدوى طوقان التي أهدتها إلى شعراء الأرض المحتلة تقول فيها:

أحبائي حصانُ الشعب جاوزَ

كبوة الأمس

وهبَّ الشهم منتفضاً وراء النهر

أصيحوا، ها حصان الشعب

يسهل واثق التهمة

ويفلت من حصار النحاس والعتمة

ويعدو نحو مرفئه على الشمس

وتلك مراكب الفرسان ملثمة

تباركه وتفديه

ومن ذوب العقيق، ومن دم المرجان تسقيه

ومن أشلائها علماً

1. سميح القاسم، الديوان، دار العودة، بيروت، (دط)، 1987م، ص 204 - 205.

2. زبيدة بوغواص، الرمز في مسرح عز الدين جلاوي، ص 31.

وفي الفيض تعطيه  
وتتف بالحصان الحزة عدوا يا ...  
حصان الشعب  
فأنت الرمز والبيرق  
ونحن وراءك الفيلق<sup>(1)</sup>.

استعملت الشاعرة في هذه القصيدة عبارة حصان الشعب والتي ترمز بها إلى المناضل الفلسطيني الذي يسعى إلى تحقيق الحرية والاستقلال، فقد راوحت الشاعرة في هذه القصيدة بين المناضل والحصان، فاستعملته مرة على المستوى الحقيقي ومرة على المستوى الرمزي، وترى الشاعرة أنّ المناضل يبقى صامداً رغم ما يتعرض له من مصائب فالرمز الكلي إذن يتجلى في كلمة المناضل وما احتوت عليه القصيدة من صور استعارية التي ساهمت في بناء العمل الفني للقصيدة.

#### 4- شروط توظيف الرمز:

هناك شروط أربعة تميز الرمز عن غيره، كما تعد آليات لإشتغاله وهي:

- خاصيته التشكيلية التصويرية: مما يعني موقفاً متجهاً إلى اعتبار الرمز لا في ذاته وإنما فيما يرمز إليه
- قابليته للتلقي: أي أنّ هناك شيئاً مثالياً غير منظور يتصل بما وراء الحس، ويتم تلقيه بالرمز الذي يجعله موضوعياً<sup>(2)</sup>.
- قدرته الذاتية: أي أنّ الرمز له طاقة خاصّة به منبثقة عنه تميّزه عن الإشارة التي لا حول لها في نفسها.

1 . فدوى طوقان، الأعمال الشعرية الكاملة، دار الفارس، عمان، ط1، 1993م، ص 396- 397 .

2. صلاح فضل، النظرية البنائية في النقد الأدبي، دار الشروق، القاهرة، مصر، ط1، 1998م، ص 306.

-تلقية كرمز: مما يعني أنّ الرمز عميق الجذور إجتماعيا وإنسانيا، ويصبح من الخطأ تصور قيام الرمز ثمّ تقبله بعد ذلك، لأن عملية تحوّل الشيء إلى رمز وتقبله على هذا الأساس تعد عملية واحدة لا تتجزأ إلى مراحل<sup>(1)</sup>.

إنّ للرمز العديد من الشروط التي بفضلها يمكن أن ندركه ونحدد ملامحه ونتعرّف عليه في جميع نواحيه.

## 5- سمات الرمز:

هناك سمات عدة تمّ استنباطها من المفاهيم المتعددة للرمز، وإذا انتفت عن الرمز انتفى كونه رمزاً وتحوّل إلى إشارة أو علامة دالة وهي:

**الإيهام:** عرّفه الوطواط في كتابه "حدائق الشيطان" فقال: «الإيهام في اللغة بمعنى التخيل ولذلك يسمّون هذه الصنعة بالتخيل أيضا، وتكون أن يذكر الكاتب أو الشاعر في نثره أو نظمه ألفاظاً يكون لها معنيان، أحدهما قريب والآخر غريب؛ فإذا سمعها السامع انصرف خاطره إلى المعنى القريب، بينما يكون المراد منها هو المعنى الغريب»<sup>(2)</sup>.

فالإيهام هو الكلام الذي يكون له أكثر من معنى وهو يجعل من الرمز وسيلة للإخفاء.

**الإيجاز:** هو اختصار بعض الألفاظ ليأتي الكلام وجيزا من غير حذف لبعض الأسماء كحذف المضاف، أو لبعض الجملة، كحذف الفاعل، أو حذف الخبر، أو بالعدول عن لفظ المعنى كالإرداف وشبهه، أو بتغيير لفظ المعنى كالاستعارة وغيرها<sup>(3)</sup>.

فالإيجاز هو وضع العديد من المعاني في ألفاظ أقل تؤدي الغرض المطلوب.

**التمثيل:** عرفه قدامة بن جعفر في كتابه "نقد الشعر" فقال: «هو أن يريد الشاعر إشارة إلى معنى فيضع كلاما يدلّ على معنى آخر، وذلك المعنى الآخر والكلام عمّا أراد أن يشير إليه»<sup>(4)</sup>.

1. شايف عكاشة، مقدمة في نظرية الأدب، ص 92.

2. إنعام فؤال عكاوي، المعجم المفصّل في علوم البلاغة، تح: أحمد شمس الدين، دار الكتب العلمية، بيروت، لبنان، ط2، 1996م، ص 201.

3. المصري (ابن أبي الإصبع)، بديع القرآن، تح: حنفي محمد شرف، نضمة مصر للطباعة والنشر، (د ط)، (دت)، ق2، ص 179.

4. إنعام فؤال عكاوي، معجم المفصّل في علوم البلاغة، ص 424.

**الإيحائية:** وتعني أنّ للرمز الفني دلالات متعددة ولا يجوز أن يكون له دلالة واحدة فحسب، وإن يكن هذا لا يمنع ذلك من أن تتصدر إحدى الدلالات.

**الإنفعالية:** وهي تعني أنّ الرمز حامل انفعال لا حامل مقولة، لأنّ وظيفة الرمز ليست نقل أبعاد الأشياء وهيئاتها كاملة إلى المتلقي، ولكن وظيفته أن يوقع في نفسك ما وقع في نفس الشاعر من إحساسات<sup>(1)</sup>.

**الإتساع:** قال ابن رشيق: «وهو أن يقول الشاعر بيتاً فيه التأويل فيأتي كل واحد بمعنى وإتما يقع ذلك لاحتمال اللفظ وقوته واتساع المعنى»<sup>(2)</sup>.

فالإتساع هو كلام يحتمل العديد من التأويلات حسب الألفاظ وما تدل عليه من معاني. **السياقية:** يتّسم بها الرمز الفني من دون الرموز الأخرى فتعني أنّ هذا الرمز لا أهمية له خارج السياق الفني، إنّ السياق هو الذي يعطيه أهميته وكيونته المتميزة ومضمونه الجمالي<sup>(3)</sup>.

**الحسية:** وتحيل هذه السمة على كون الرمز يجسد ولا مجرد بخلاف الرموز الأخرى، أي أنّ التحويل الذي يتم فيه الرمز، لا ينهض بتجريد الأشياء من حسيّتها، بل ينقلها من مستواها الحسي المعروف إلى مستوى حسي آخر<sup>(4)</sup>.

**التلغيز:** أدخل ابن رشيق القيرواني اللغز في باب الإشارة وقال: «ومن أخفى الإشارات وأبعدها اللغز، وهو أن يكون للكلام ظاهري عجيب لا يمكن، وباطن ممكن عجيب»<sup>(5)</sup>.

نستنتج في الأخير بأنّ سمات الرمز هي الأساليب التي تقوم عليه كل كتابة رمزية فهي إذن تضفي على النص قيمة فنية عالية و التي يكون فيها الرمز في أحسن مستويات الجمال.

1. محمد كعوان، التأويل وخطاب الرمز، دار بقاء الدين، الجزائر، ط1، 2009م، ص 38.

2. أحمد مطلوب، معجم المصطلحات البلاغية وتطورها، ص 41.

3. سعد الدين كليب، وعي الحدائث (دراسة جمالية في الحدائث الشعرية)، منشورات إتحاد الكتاب العرب، سوريا، (د ط)، 1997م، ص 69.

4. محمد كعوان، التأويل وخطاب الرمز، ص 39.

5. ابن رشيق القيرواني، العمدة في محاسن الشعر وآدبه ونقده، تح: محمد محي الدين عبد الحميد، دار الجيل، سوريا، ط5، 1981م، ج 1، ص 306.

## 6- منابع الرمز:

لقد تجلّت منابع الرمز في منبعين رئيسيين هما الابتداع الذاتي والحياة الواقعية والتراث القومي والإنساني والتي ساهمت بدورها في عملية الإبداع الشعري:

### أ- الابتداع الذاتي:

يعتمد على الحياة الباطنية للشاعر، بكل مكوناتها ومخزوناتنا وقدرة على تشكيل صور متفردة تجاوز سطوح الأشياء إلى كلّ مكنون عميق؛ فالشاعر المعاصر يتعامل مع واقعه ليخلق لديه رؤية ذاتية خاصّة، وتُصنّف الرؤى في وعي الشاعر فيشغلها رموزاً لأحاسيسه الخاصة وهذا ما نجده عند الشعراء الفلسطينيين<sup>(1)</sup>، وخاصة الشاعرة فدوى طوقان في قصيدتها الطوفان والشجرة، تقول:

يوم الإعصار الشيطاني طغى وامتدّ

يوم الطوفان الأسود

لفظته سواحل همجية

للأرض الطيبة الخضراء

هتفوا، ومضت عبر الأجواء الغريبة

تتصادى بالبشرى الأنباء

هوت الشجرة!

والجذع الطود حطّم، لم تُبق

الأنواء

باقية تحياها الشجرة!<sup>(2)</sup>

وظّفت الشاعرة في هذه القصيدة كلمة الطوفان والتي ترمز بها إلى العدو الظالم إبان نكسة يونيو 1967م وما خلفه من خراب وفساد، أمّا الشجرة فكانت رمزاً للتجدد والتقدم فكان بذلك الطوفان والشجرة رمزاً للصراع بين الخير والشر، نابغةً من التجربة الذاتية لدى شاعرة.

1. ينظر: عدنان حسين قاسم، التصوير الشعري، ص 195.

2. فدوى طوقان، الأعمال الشعرية الكاملة، ص 375.

ب- الحياة الواقعية والتراث الإنساني:

وهو المنبع الآخر الذي يشترك في تكوينه وإمداده حاضر أية أمة، في واقعها الاجتماعي والسياسي وللاقتصادي، أما ماضيها فإنه يمدنا بما يكتنزه الرافد التراثي من العصور المتعاقبة، من ضرب المعارف، والأحداث التاريخية، والإشارات الأسطورية والقصص الخرافية والحكايات الشعبية التي تنبع التي تنبع من اللاشعور الجمعي، وبذلك يستطيع الشاعر أن يُدع رموزا من خلال واقعه الاجتماعي الذي يعيش فيه، فمن حق الشاعر أن يستغلّ بعض الشخصيات المعاصرة، التي شغلت حيزًا متسعًا في ضمير الأمة فيضع منها شيئًا خارقًا له مدلولاته وإيحاءاته<sup>(1)</sup> وهذا ما فعله بدر شاعر السيّاب حين مجّد المجاهدة الجزائرية جميلة بوحيرد في قصيدته "إلى جميلة بوحيرد" فقال:

عشتار، أمّ الخصب، والحبّ، والإحسان، تلك الرّبة الوالهة  
لم نُعطِ ما أعطيت، لم تُروِ بالأمطار ما رويت؛ قلب الفقير<sup>(2)</sup>.

بيّن لنا الشاعر في هذا المقطع المكانة العالية للمجاهدة جميلة بوحيرد ومدى إحسانها للفقراء، فالشاعر هنا رفعها درجة فوق عشتار وجعلها تعطي أكثر مما تعطيه عشتار للناس الفقراء.

ويمكن تقسيم التراث من كونه منبعًا أصيلا من منابع الرمز إلى:

**التراث التاريخي:** يحاول الشاعر المعاصر استحضار المواقف التاريخية ذات الدلالة المعينة للإيحاء بالأبعاد الحضارية والإنسانية المعاصرة ومن خلال استحضاره لتلك المواقف وما صاحبها من تجارب شعورية يضع بين يدي المتلقي عالين؛ عالم قديم له قدسيته، ومعاصر له ضرورته<sup>(3)</sup>، ومن بين الشعراء الذين وظّفوا هذا نوع في قصائدهم الشاعر أحمد عبد المعطي حجازي في قصيدته "أورس" التي يقول فيها:

يا فارسنا! أدركنا! أدركنا!

الروم أتوا ... دخلوا يافا

1. ينظر: عدنان حسين قاسم، التصوير الشعري، ص 197.

2. بدر شاعر السيّاب، أنشودة المطر، مؤسسة هنداوي للتعليم والثقافة، القاهرة، (د ط)، 2012م، ص 54.

3. ينظر: عدنان حسين، التصوير الشعري، ص 199.

دخلوا يا معتصمي عمورية  
شربوا بشوارعها أنخاب هزيمتنا  
كانت تسقي وتغنيهم ... ويلاه!  
بنت يا فاوية  
كانت تسقي وتنادي  
وا معتصماه! (1)

استحضر الشاعر الحادثة التاريخية وهي موقعة عمورية التي انتصر فيها المسلمون على الروم أما في واقعنا يحتل الصهاينة يافا وهي من أقدم المدن التاريخية في فلسطين، وينتهكون حرمت شعبها العربي. التراث الأدبي: يحاول الشعراء المحدثون استخدام الشخصيات الأدبية أو أقوالاً مشهورة اقتزنت بها أوعية رمزية لمواقف معاصرة ناسبتها ليمنحوها قاعدة تراثية تنطلق منها لتكتسب الحقائق المعاصرة بُعداً تراثياً فيزداد عطاؤها، إن في استحضار تلك المواقف استثارة لبعض المعطيات الفكرية أو الاجتماعية أو السياسية<sup>(2)</sup>، كما هو الحال عند أمل دنقل في قصيدته "من مذكرات المتنبّي"، يقول:

ما حاجتي للسيف مشهورا  
ما دمت قد جاوزت كافورا؟  
«وعيد بأيّة حال عدت يا عيد؟»  
بما مضى؟ أم لأرضي فيك تهويدُ  
نامت نواطير مصر، عن عساكرها  
وحاربت بدلا منها الأناشيدُ!  
ناديتُ: يا نيلُ هل تجري المياه دماً  
لكي تفيض ويمحو الأهل إن نُودوا؟

1. أحمد عبد المعطي حجازي، ديوان، دار العودة، بيروت، ط3، 1982م، ص 420.

2. عدنان حسين قاسم، التصوير الشعري، ص 204.

«وعيد بأيّة حال عدت يا عيد؟»<sup>(1)</sup>.

تمثل هذه الأبيات معادلا موضوعيًا لتجربة جديدة، فهي مقتبسة من أبيات للمتني و لكنها تتميز بأنها ذات تجربة جديدة معادلة لموضوع كان سابقا .

**التراث الديني:** كانت الأديان السماوية الثلاثة: الإسلام والمسيحية واليهودية، مصدرًا من المصادر التي نهل منها الشعراء المحدثون رموزهم التراثية، فكانت التوراة والإنجيل والقرآن منبع تلك الرموز، فقد أخذوا منها شخصية المسيح، وموسى، وأيوب ومحمد، ونوح، وهذا ما وظّفه الشاعر محمود درويش في قصيدة "المطر" يقول:

يا نوح، هبني غصن زيتونٍ

ووالدي حمامة

إنّا صنعنا جنّة

كانت نهايتها صناديق القمامة!

يا نوح! لا ترحل بنا

إنّ الممات هنا سلامه

إنّا جذورٌ لا تعيش بغير أرضٍ

ولتكن أرضي قيامه!<sup>(2)</sup>

وظف الشاعر قصة نوح عليه السلام الذي هو رمز للسلام والنجاة، فالشاعر في هذه القصيدة يطلب السلام من نوح وعدم الرحيل بسفينته، بل يريد لهذه القصة أن تؤدي غرضه الفني وموقفه الإنساني.

**التراث الشعبي:** حاول الشعراء المحدثون استغلال الطاقات الإيحائية التي يمتلكها التراث الديني والأدبي والتاريخي، واستغلال الإمكانات الثرية التي تخزنها الشخصيات الشعبية مثل أبي زيد الهلالي، وعنتر بن شداد، وبأجوج ومأجوج، وغيرهم من الذين ارتبطوا في أذهان الناس بمواقف خارقة من

1. أمل دنقل، الأعمال الكاملة، ص 190.

2. عدنان حسين قاسم، التصوير الشعري، ص 207.

البطولة والتضحية، ومما يتوقون إلى تحقيقه، وحاول الشعراء أن ينتشلوا شخصيات أخرى من الكتب التي تناولت قصص "ألف ليلة وليلة" و"كليلة ودمنة" وغيرها<sup>(1)</sup>، ومن بين الشعراء الذين اشتهروا في ذلك بدر شاكر السيّاب؛ الذي صاغ قصة يأجوج ومأجوج في قصيدته يقول:

سورٌ كهذا، حدثونا عنه في قصص الطفولة

"يأجوج" يغررُ فيه، من حنق أظافره الطويلة

ويعضّ جندله الأصم، وكفّ "مأجوج" الثقيلة

تهوي، كأعنف ما تكون، على جلامده الضخام

السور باقٍ لا يُثُلُّ... وسوف يبقى ألفَ عام

لكنّ (إن شاء الإله)

طفلاً كهذا سميناه

سيهبُ ذات ضحَى، ويقلع ذلك السور الكبير<sup>(2)</sup>.

تناول الشاعر في هذه القصيدة قصة يأجوج ومأجوج، لكن الشاعر لم ينجح في استغلال القصة الشعبية من إيجاءات ودلالات، وتوقف دوره عند حد نظم أحداث تلك القصة.

**التراث الأسطوري:** وظّف الشعراء المحدثون الإشارات الأسطورية، وألبسوا الحادثة الأسطورية ثوبا جديدا يتفق مع تجاربهم الشعورية، ولكي تقوم بوظيفتها الجمالية فإنّه يتعين على الشاعر أن يملأ معيانتها بالمغازي الرمزية الجديدة، ممتزجة بالمعاني التي تضيفها التجارب الإنسانية عبر القرون المتوالية المتعاقبة منذ التاريخ الضارب في القدم<sup>(3)</sup>، واشتغل ذلك معظم الشعراء ومن بينهم بدر شاكر السيّاب في أسطورة تموز يقول:

ناب الخنزير يرشق يدي

ويغوص لظاه إلى كيبيدي

1. عدنان حسين، المرجع نفسه، ص 208.

2. بدر شاكر السيّاب، أنشودة المطر، ص 175.

3. عدنان حسين قاسم، التصوير الشعري، ص 210.

ودمي يتدفق ينساب  
لم يعد شقائق أو قمحًا  
لكن ملحًا  
عشتار وتحقق أثواب  
وترفُّ حيالي أعشاب  
من نعلٍ يخفق كالبرق  
كالبرق الخلب ينساب  
لو يومض في عرقي  
نور فيضيء لي الدنيا  
لو أنهض لو أحيًا<sup>(1)</sup>

أخذت أسطورة تموز في هذه القصيدة شكلاً مغايراً عما كانت عليه في الأصل، رمز البعث وعودة الخصب بعد الموت، ويتحول دم تموز إلى ملحٍ قاحل لا نبات فيه، وهكذا تكتسب أسطورة تموز صبغة جديدة للشاعر.

---

1. بدر شاكر السياب، ديوان، ص 74.

## المبحث الثاني: الرمزية في الأدب الحديث

### 1- مفهوم الرمزية في الأدب:

الرمزية - كما تحدها أغلب الموسوعات الأدبية - حركة أدبية فنية ظهرت في أواخر القرن التاسع عشر، كرد فعل ضد البرناسية التي كانت عبارة عن فن تصويري يرتبط بالواقع ارتباطاً وثيقاً ويقوم بعرضه عرضاً مباشراً في أشكال تجسيمية وذلك بهدف الربط بين الشعر والنحت، ويهدف الابتعاد عن العنصر الذاتي لدى الشاعر<sup>(1)</sup>.

كما أن كلمة الرمزية مثل "كلمة الرومانسية والكلاسيكية" قد يكون لها معنى واسع جداً، فقد تستخدم لتصف أي لون من ألوان التعبير الذي يشير إلى الشيء إشارة مباشرة بطريقة غير مباشرة فالرمزية إنما هي عملية استخدام صورة محددة للتعبير عن أفكار مجردة وعواطف، وعلى الرغم من هذا التعريف فإن معنى الرمزية مازال واسعاً حيث يقول "إليوت" في مقال عن "هاملت": «الطريقة الوحيدة للتعبير عن العاطفة في شكل فني هي إيجاد معادل موضوعي أي مجموعة من الأشياء والمواقف أو سلسلة من الأحداث تكون في النهاية هي التركيبة المعادلة لهذه العاطفة أو هي تركيبة هذه العاطفة على وجه الخصوص»<sup>(2)</sup>.

فالرمزية عند "استيفان (stephen)، وبول غاليري (gallerg)" ترمي إلى الإيحاء بدلاً منا الإفصاح، والتلميح بدلاً من العرض، وسبيلها الأول إلى ذلك هو الموسيقى التي تنبعث من جرس الأصوات وانسجاماتها وموسيقى التراكيب، مع فطنة دقيقة إلى واقع العناصر الموسيقية المختلفة وارتباطها بالمعاني المتباينة<sup>(3)</sup>.

1 . تسعدت آيت حمودي، أثر الرمزية الغربية في مسرح توفيق الحكيم، دار الحداثة، لبنان، 1986م، ص 21.

2 . تشارلز تشادويك، الرمزية، مطابع الهيئة المصرية العامة للكتاب، (د ط)، 1992م، ص 40.

3 . محمد مندور، في الأدب والنقد، نضرة مصر الفحالة، القاهرة، (د ط)، (د ت)، ص 112.

## 2- نشأة المذهب الرمزي:

قامت الحركة الرمزية في وقت كانت فيه الحركة العلمية الوضعية هي السائدة، وكانت هذه الحركة تخضع كل الموجودات للحس والمنطق ولا تؤمن إلا بالظواهر المادية وكانت تعتقد أنه بإمكانها الوصول إلى حقائق الأشياء بوسائلها التجريبية وبالعقل الواعي<sup>(1)</sup>.

ونشأت الرمزية في القرن التاسع عشر كثورة على المذهب الواقعي الذي لم يلتفت إلى النفس الإنسانية وأسرارها التفتاً كافياً، وارتضى الحقائق المرئية ميداناً له، واحتذى الاتجاه العلمي في التجربة والتحليل، مقتصرًا على إدراك الظواهر من سنن الكون والحياة<sup>(2)</sup>.

ومن أشهر الأدباء الرمزيين "ستيفان ملارمي" الذي أرسى قواعد هذا المذهب ويعد "بودلير (baudelaire)" الرائد الأول لهذا المذهب فقد صدر ديوانه "أزهار الشر" حيث نشره لأول مرة سنة 1857م، ويضم هذا الديوان قصيدته التي يعبر عنها عن التآلف بين مختلف مظاهر الكون، أما "رامبو (ranbo)" فهو شاعر الرمزيين الثائر، وهو الذي وضع نظرية السمع الملون الذي هو باب من أبواب نظرية العلاقات، وتمكن "رامبو" بذلك من أن يخلط بين الحواس المختلفة، فمزج الحس بالنظر والسمع، وحقق من ذلك اندماجاً وتفاعلاً أدبياً أدى إلى خلق جو شاعري باطني وتفاعل نفسي يوحي بأحاسيس ما وراء الواقع الملموس، أما "فرلين (verlaine)" فقد كان أول الأمر من البرناسيين ثم ابتعد عنهم بتأثير من ديوان "أزهار الشر" ووضع كتاب "الفن الشعري" الذي يهاجم فيه البرناسية<sup>(3)</sup>.

ثم إن الرمزية رفعت من درجة الذاتية التي نصّ عليها الرومانسيون حتى جعلت الشعر تعبيراً عن أحسن ما يتعلّق بالشاعر، ومعنى ذلك أنّهما افتترقتا في طبيعة الموضوع الشعري، فقد كان الرومانسيون

1. تسعديت آيت حمودي، أثر الرمزية الغربية في مسرح توفيق الحكيم، ص 18.

2. عبد العزيز عتيق، في النقد الأدبي، دار النهضة العربية، بيروت، ط2، 1972م، ص 251.

3. تسعديت آيت حمودي، أثر الرمزية الغربية في مسرح توفيق الحكيم، ص 19-20.

يتحدثون عن الحبِّ والرَّحيل والسياسة أي يصلون أنفسهم بالحياة، أما الرمزيون فقد توغلوا في تجربتهم داخل حقل الفن وحده، وقصروا كشفهم على نواحي الفكر والخيال<sup>(1)</sup>.

إنَّ غاية الرمزية البلوغ بالشعر إلى حالته الأصفى، وكانت تشكل حركة هي جزء من العملية الشاملة في اكتشاف المعاني الخبيئة المنطوية في النفس والتي تميز الفكر الحديث<sup>(2)</sup>.

فالرمزية مذهب أدبي فلسفي يعبر عن التجارب الأدبية والفلسفية المختلفة بواسطة الغموض أو الرمز أو الإيحاء.

### 3- خصائص الرمزية

الخلط بين الحواس الخمس: (تراسل الحواس)

دعا الرمزيون إلى آراء ونظريات، طبقوها في أشعارهم تقوم على خلط بين الوظائف ومعطيات الحواس وتداخلها، ولهذا مزجوا الحس بالنظر والسمع، وحققوا من ذلك اندماجا وتفاعلاً ساهما في خلق جوٍّ غامض يوحى بأحاسيسهم وأحلامهم ورؤاهم الغامضة، ممَّا أسفر عن ظهور صور وتعبير غير مألوفة في أشعارهم مثل "العبير الملون" و"السكون المشمس"<sup>(3)</sup>.

الرمز أداة للتعبير:

يتخذ الشعراء من الرمز أداة للتعبير بدعوى أنَّ اللغة العادية عاجزة عن احتواء التجربة الشعورية، وإخراج ما في اللاشعور، وتوليد الأفكار الكثيرة في ذهن القارئ، فبالرمز تستطيع اللغة نقل هذه التجربة واحتياز عالم الوعي إلى عالم اللاوعي<sup>(4)</sup>.

الغموض:

اتصفت التجارب الرمزية بالغموض، وهم يحسبون أن الغموض ليس أمراً طارئاً على الشعر بل إنه أمر ملازم لطبيعته لأن النفس غامضة والتجربة غامضة فكيف يفسر عنها بوضوح دون أن تندثر

1. إحسان عباس، فن الشعر، دار صادر، بيروت، (د ط)، (د ت)، ص 64.
2. سلمى الخضراء الجيوسي، الإتجاهات والحركات في الشعر العربي الحديث، مركز دراسات الوحدة العربية، بيروت، ط1، (د ت)، ص 502.
3. فائق مصطفى، في النقد الأدب الحديث منطلقات وتطبيقات، مديرية دار الكتب، جامعة الموصل، ط1، 1989م، ص 80.
4. نسيب نشاوي، مدخل إلى دراسة المدارس الأدبية في الشعر العربي المعاصر، ديوان المطبوعات الجمعية، الجزائر، (د ط)، 1984م، ص 471.

وتندحر، والغموض ليس الإبهام المعتمد بل إنه تلك الغلالة الشفافة التي تتراءى الأشياء من قلبها إنها مثل مياه الغدير العميقة<sup>(1)</sup>

### الموسيقى الشعرية:

اهتم الرمزيون بالموسيقى الشعرية، موسيقى اللفظة والقصيدة، والإستفادة من الطاقات الصوتية الكامنة في الحروف والكلمات المفردة والمركبة، ومن التناغم الصوتي العام في مقاطع القصيدة، بحيث تصبح هذه الطاقة موظفة في التعبير عن الجو النفسي لدى المبدع ونقله إلى القارئ، أي إنها تصبح أداءً تعبيرية تضاف إلى المقدرة اللغوية والتصويرية بما تحدثه من الإيحاء بالجو النفسي فهي إذن تدخل في عضوية الفن<sup>(2)</sup>.

### الدعوة إلى الذاتية:

وهي تختلف عن ذاتية الرومانتيكيين، ومعناها فلسفي محض يتمثل في البحث عن الكوامن النفسية المستعصية على الدلالة اللغوية<sup>(3)</sup>. نستنتج بأنّ للمذهب الرمزي العديد من الخصائص التي وضحت ماهية هذا المذهب وأبعاده ونقاط اختلافه مع المذاهب الأخرى

## 4- أثر الرمزية في الشعر العربي المعاصر

لقد تركت الرمزية الغربية آثارًا كبيرة لدى الشعراء المعاصرين العرب، بفضل اطلاع هؤلاء على الثقافة الغربية العامة؛ والفرنسية على وجه الخصوص، ومن بين الشعراء العرب المعاصرين الذين تأثروا بالرمزية وفلسفتها الشعرية، الأستاذ الشاعر خليل شيبوب والشاعر أبو شبكة<sup>(4)</sup>. ولكن أهميتها تتجلى في الأثر العظيم الذي أحدثته على الأدب والفن، ويتجلى هذا الأثر واضحاً في آثار بعض الأدباء الكبار الذين أعقبوا الفترة، وفي بعض الحركات والمذاهب الأدبية التي

1. إيليا الحاوي، في النقد والأدب، دار الكتاب اللبناني، بيروت، ط2، 1986م، ج5، ص 64.

2. عبد الرزاق الأصغر، المذاهب الأدبية لدى الغرب، منشورات إتحاد الكتاب العرب، (د ط)، 1999م، ص 114.

3. محفوظ كحوال، المذاهب الأدبية الغربية، نوميديا للطباعة والنشر، مصر (د ط)، 2007م، ص 161.

4. محفوظ كحوال، المرجع نفسه، ص 162.

استخدمت بعد الرمزية، وحتى في تلك التي قامت كرد فعل ضدها ولعلّ أهم هذا الأثر الاعتقاد بأنّ الأدب يحقق مهمة عن طريق الإيحاء والتلميح لا التقرير والتصريح، وهو اعتقاد فيما يبدو ينطوي عليه الفن الحديث بكل أنواعه، وحتى ما يمكن أن يسمى بالأدب الواقعي في القرن العشرين أصبح يميل إلى الإيحاء ويعتمد على الخيال بدلا من اعتماده على مخاطبة العقل مباشرة مثلما كان في مراحل الأولى<sup>(1)</sup>.

وقد نجح المذهب الرمزي في الشعر، وكان له أثر عميق فيه عند من أفادوا من وسائل الإيحاء الفلسفية، ولم يسيئوا استخدامها بالذهاب إلى حد الألباز فيها<sup>(2)</sup>.

وبذلك اندثر المذهب الرمزي بتطرفه وغموضه، ولكن جوهره تغلغل في أعماق الشعراء والكتّاب؛ والسبب في ذلك يرجع أولا إلى أن هذا المذهب تنطوي مبادئه على أهم عناصر الفن الأساسية، بحيث جعلت منه إبداعاً خيالياً، ونشاطاً خلاقاً، منفصلاً عن الحياة الواقعية وثانيا دعوته إلى التكامل بين الجانب الإنفعالي وجانب الصنعة الفنية، فالرمزية لم تحمل الجانب الإنفعالي وجانب الصنعة الفنية كما فعلت الرومانتيكية، حيث جعلت منه مجرد فيض تلقائي، وبذلك ردت الرمزية للشعر صفته الحقيقية، وهدفه الأسمى، حيث عازمت على تخليصه من الصيغة النثرية والتعليمية الخطابية، والتفكير المنطقي الجامد، وأعادت إليه جمال الصناعة والذاتية معاً، ومن أجل هذا يكاد مؤرخو الأدب الأوربي يجمعون على أنّ الأدب الرمزي انقذ الشعر الفرنسي من جمود الأدب الواقعي والبرناسي.

وهكذا يبقى للرمزية أثرها في مختلف الآداب والأمم، وإن اختلفت درجة وعمق هذا التأثير من أدب إلى آخر، ومن نوع أدبي إلى آخر، مقدمة نماذج أدبية راقية<sup>(3)</sup>.

وبذلك يبقى للرمزية العديد من الآثار على مستوى الأدب بصفة عامة وللشعر بصفة خاصة.

1. تسعديت آيت حمودي، أثر الرمزية الغربية في مسرح توفيق الحكيم، ص 33.

2. محمد غنيمي هلال، الأدب المقارن، ص 318.

3. تسعديت آيت حمودي، أثر الرمزية الغربية في مسرح توفيق الحكيم، ص 34.



# الفصل الثاني

## أنواع الرمز ودلالته في شعر عثمان لوصيف

المبحث الأول: نبذة عن حياة الشاعر وأهم دواوينه.

1- مولده ونشأته.

2- أهم دواوينه الشعرية المطبوعة

المبحث الثاني: تجليات الرمز في شعر عثمان لوصيف.

1- الرمز الأسطوري.

2- الرمز الديني.

3- الرمز التاريخي.

4- الرمز الصوتي.

5- الرمز الطبيعي.

## المبحث الأول: نبذة عن حياة الشاعر وأهم دواوينه:

### 1- مولده ونشأته:

ولد عثمان لوصيف في الخامس من شهر فيفري عام واحد وخمسين تسعمائة وألف للميلاد (05-02-1951م) بدائرة طولقة التابعة لولاية بسكرة بجنوب الصحراء الجزائرية وينادي في بلدته بإسم (لمين) وكان منذ طفولته يعشق الرسم والموسيقى لا يستطيع الانسلاح من الأثر البارز للبيئة الصحراوية بطولقة، فهي التي أثرت في أخلاقه فمنحته صبر الصحراوي على الألم والمعاناة وأثرت في وجدانه فمنحته العديد من القصائد مثل: (المهاجرة) و(العاطفة) و (الأفعى) و(العقرب)....، وأثرت في عقله فمنحته حفظ القرآن الكريم وأثرت في لسانه فمنحته النبوة الصحراوية... ومن مجموع هذه المؤثرات وغيرها نبغت عبقريته، ولا عجب فالصحراء الجزائرية كانت ولا زالت تنجب العباقرة<sup>(1)</sup>.

التحق بالمعهد الإسلامي ببسكرة ليحصل في سنة 1970م على شهادة الأهلية، لكن الظروف الاجتماعية القاسية التي كانت أسرته تمر بها حال دون أن يواصل التعليم إذ اضطر إلى أن يبحث عن عمل يعول به أسرته وكان التدريس فاشتغل بالتعليم الابتدائي لمدة خمس سنوات، ليترقي بعد ذلك إلى التعليم المتوسط بعد نجاحه في مسابقة نظمت في الجزائر العاصمة ولشغفه بالعلم وحبّ المطالعة كان حلمه أن يدخل الجامعة ولم يتسنى له ذلك - رغم حصوله على شهادة البكالوريا سنة 1974م بمشاركة حرة- إلا في سنة 1980م عندما انتدب من وزارة التربية والتعليم إلى معهد الأدب العربي بجامعة باتنة، أين قضى أربع سنوات تحصل خلالها على شهادة ليسانس، ليعين أستاذا للتعليم الثانوي بطولقة، ليغادر في سنة 2001م، بطلب منه ليلحق بعد سنة من ذلك بجامعة المسيلة كأستاذ مؤقت بقسم اللغة العربية وآدابها، ثم تفرغ بعدها للدراسة بعد نجاحه في مسابقة ماجستير تخصص أدب عالمي، ناقش رسالة تخرجه سنة 2009م<sup>(2)</sup>.

1. لهر فارس، الصورة الفنية في شعر عثمان لوصيف، (إشراف) يحي الشيخ صالح، 2004 م، جامعة منتوري قسنطينة، (مخطوط رسالة ماجستير)، ص18-19.

2. الصالح زكور، جماليات المكونات الفنية في ديوان اللؤلؤة لعثمان لوصيف، (إشراف) معمر حجيج، 2011م، جامعة الحاج لخضر باتنة، (مخطوط رسالة ماجستير)، ص12-13.

بالرغم من الحياة القاسية التي عاشها شاعرنا عثمان لوصيف إلا أن شعره بقيا يحتذى به إلى يومنا هذا.

## 2- أهم دواوينه الشعرية المطبوعة:

- الكتابة بالنار 1982م.
- شبق الياسمين 1986م.
- أعراس الملح 1988م<sup>(1)</sup>.
- الإرهاصات 1997م.
- اللؤلؤة 1997م.
- نمش وهديل 1997م.
- براءة 1997م.
- غرداية 1997م.
- أبجديات 1997م.
- المتغابي 1999م.
- قصائد ظمأي 1999م.
- ولعينيك هذا الفيض 1999م.
- زنجبيل 1999م.
- كتاب الإشارات 1999م.
- قراءة في ديوان الطبيعة 1999م<sup>(2)</sup>.
- قالت الوردة 2000م.
- الأعمال غير الشعرية المطبوعة.

1. عثمان لوصيف، ديوان المتغابي دار هومة، الجزائر، (د ط)، 1999م، ص: الغلاف.

2. لزهرة فارس، الصورة الفنية في شعر عثمان لوصيف، ص 43.

- ريشة خضراء 1999 م (1).

أما المخطوطات الشعرية فهي كما يلي:

1. أول الجنون.
2. يا هذه الأنتى.
3. جرس لسما وأن تحت الماء: فهم تحت الطبع.
4. مسودة تحت عنوان: مكاشفات في مشهد الموت.(2)

---

1. عثمان مقيرش، الخطاب الشعري في ديوان (قالت الوردة)، المؤسسة الصحفية بالمسيلة (دط)، 2011م، ص5.

## المبحث الثاني: تجليات الرمز في شعر عثمان لوصيف.

لقد وظف عثمان لوصيف الرمز بشكل مكثف في شعره، ولعل ذلك راجع إلى تجربته الشعرية وما ينصهر بداخله من صراعات وشحنات عاطفية التي قد تعجز اللغة البسيطة عن إيصالها، فهو يستخدم الرمز بانفعال عميق الجذور منطلقاً من واقعه الإنساني والاجتماعي فجاءت هذه الرموز مرآة عاكسة للأحزانه وجروحه، ولهذا تنوعت هذه الرموز بين الأسطورية والتاريخية والصوفية والدينية.

### 1- الرمز الأسطوري:

وظف شعراء الجزائر الأسطورة بشكل مكثف في نصوصهم الشعرية للتعبير عن تطلعاتهم الفنية والفكرية، وتناول عثمان لوصيف الأسطورة في شعره وأفرد لها قصائد خاصة تجسيدا لتجربته الشعرية والإنسانية بشكل خاص، والآن سنحاول استخراج أهم مظاهر التشكيل الأسطوري الموجودة في شعره فيما يلي:

#### أسطورة السندباد:

تاجر يجوب بسفينته البلدان بحثاً عن الطرائف ويتعرض في رحلات لمواقف شاقة لا يخرج منها إلا بعد عناء ومغامرة، هذه الشخصية عادية وغير عادية في الوقت نفسه<sup>(1)</sup>، وظفها عثمان لوصيف في قصيدته الملاح فيقول:

عاشقا كان ينادي

في أعاصير الرماد

ويعاني

من تباريح الحنان

خلّه يلبس موج البحر والريح قناع

خلّه يطوي المسافات

<sup>1</sup> عثمان مقيرش، الخطاب الشعري في ديوان (قالت الوردة)، ص 155.

ويعضي في مداها

إنه كالسندباد

يعشق البحر ويغويه الضياع<sup>(1)</sup>

فالشاعر في هذه القصيدة يستحضر أجواء أسطورة السندباد البحري، ورحلاته المتعددة وهي أجواء مليئة بالمغامرات والمتاعب، حيث تخيل الشاعر نفسه السندباد البحري المعاصر يعيش في واقع متأزم متطلب متعب شاق يشد قبضته على حرته الفردية، بحيث لا يتركه يعتمد على ذاته لخوض الأهوال والمصاعب بغية الإتيان بالعجائب، ومواصلة البحث عن واقع جديد مزهر بالأمل وتطلعات الجديدة في الحياة.

أسطورة سيزيف:

تعتبر أسطورة سيزيف من أهم الأساطير التي استعملها شعرائنا ووظفوها في نصوصهم الشعرية تجسيدا للوضع الإنساني في عصرنا هذا وما يعانيه من قهر واستلاب فنجد سيزيف عند الشاعر عثمان لوصيف يرمز إلى مواجهة ومحاولة رفض الواقع والتمرد عليه، وهذا ما نجده في قوله:

ندحرج صخرنا من غير يأس

وسيزيف لنا خير المثال

حلينا الخمر من نار تلظى

وحضنا البحر من دمع الغزال

نغالب جوعنا من ألف ألف

ونحيا بالشهيق وبالسعال<sup>(2)</sup>.

يتجسد الرمز هنا من خلال توظيف الشاعر لشخصية سيزيف الأسطورية وحياة العذاب الأبدية لسيزيف، حيث أسقطها على حالة الشعب الجزائري إبان الثورة التحريرية وما عانته الجزائر من ويلات

1. عثمان لوصيف، ديوان أعراس الملح، المؤسسة الوطنية للكتاب، الجزائر (دط)، 1988م، ص 27.

2. عثمان لوصيف، ديوان الكتابة بالنار، دار هومة، الجزائر، (د ط)، 1982م، ص 19-20.

وظلم، فقد ألقى الشاعر سيزيف أي الجزائر، وصخرته الأبدية أي الاستعمار من أعلى قمم جبال الأطلس، وبذلك تخلصت الجزائر من الإستعمار الذي كَبَل إرادتها واستطاع بذلك أن يحقق ما لم تحققه الأسطورة التي هي في الأصل تدل على عبث جهود الإنسان في الارض.

### أسطورة برومثيوس:

برومثيوس كما تقول الأسطورة عاقبته الآلهة بأن ربطته في جبل لتأكل النور من كبده نهارًا لتعود إلى الإلتئام ليلا وهذه الشخصية كان لها حضور قوي عند شاعرنا ولكن لم يصرح بها في هذه القصيدة بل لمح فقط بها وذلك من خلال قوله:

أسند النار للنار

والجرح للجرح

وأرفع بالدم والنار

معراج كل البشر<sup>(1)</sup>

الشاعر في هذه القصيدة يتنفس في أجواء أسطورة برومثيوس والتي ترمز بدورها إلى المقاومة والتضحية من أجل خلاص البشرية، فالشاعر في القصيدة أصبح برومثيوس المعاصر يجوب الفيافي ليصعد السماوات يحترق ويتوهج، ثم يعود حاملا معه ناره ليرفع بها البشرية بعد أن تحرق هذه النار الأرجاس والدنس، فالشاعر إذن يرفض الواقع كما هو ويحاول الثورة على جميع التقاليد البالية الرثة وهو يرفع بالدم والنار معراج كل البشر، ثم يتحمل ذلك من غير يأس، فبرومثيوس تحمل العذاب في سبيل سرقة النار ومدّها للبشرية، وشاعرنا كذلك يتعذب ويحترق ليعود مكتنزا بالمعاني.

### أسطورة فينوس:

أسطورة فينوس من أهم الأساطير الرومانية وهي آلهة الحب والجمال وكان لفينوس الكثير من المغامرات الغرامية ولعل أشهرها ما وقع بينها وبين أدونيس<sup>(2)</sup>، فتجلت هذه الأسطورة في قصيدة فينوس لعثمان لوصيف ومن ذلك يقول:

1. عثمان لوصيف، ديوان قالت الوردة، دار هومة، الجزائر، (د ط)، 2000م، ص 14.

2. أمين سلامة، الأساطير اليونانية والرومانية، مكتبة النهضة المصرية، مصر (د ط)، (د ت)، ص 41.

أُوَاه

يا معبودة الشعراء

يا فينوس هذا العاشق المتطرف!

حتى متى... لا تر حمين القلب؟

عودي!

واكشفي عن وجهك القدسي.

لا... لا تخافي!

هذا مدالك... زرعت فيه زنا بقبني

فامشي إليّ ولا تخافي من هوى<sup>(1)</sup>

تجلى الرمز الأسطوري في هذه الأبيات من خلال ذكر الشاعر لشخصية فينوس الرومانية فهي رمز لمحبة الشاعر التي يجد فيها كل ملامح الجمال والحب، فالشاعر تَمَّص شخصية فينوس في عشقه وحبّه لها حتى الجنون، وبالغ في وصفها فأصبحت في نظره معبودة الشعراء وأضفى عليها صبغة أسطورية مثالية عالية ووصف نفسه بالعاشق المتطرف، وهكذا يمجد المرأة حتى تظهر كالقديسة أمامه  
أسطورة أدونيس:

أدونيس معبود فينيقي، إله الخصب، أساس الاسم هو (أدون) أي السيد و (أدوني) أي سيدي وأضيفت إلى الاسم فيما بعد اللاحقة اليونانية س، وبهذا الاسم اشتهر في فينيقيا وخارجها وكان رمزا للربيع الزاهر في حياة الطبيعة<sup>(2)</sup>، وظفه لوصيف في قصيدة الأستاذ بحيث يقول:

أنا ديك

أنت إله الخصوبة والبعث

يا... يا أدونيس!

1. عثمان لوصيف، ديوان أبجديات، دار هومة، الجزائر، (د ط)، 1997م، ص43.

2. حسن نعمة، موسوعة ميثولوجيا وأساطير الشعوب القديمة، دار الفكر العربي، لبنان، (د ط)، (د ت)، ص 136.

آه... أنا ديك: فينيق!

قم من رمادك!<sup>(1)</sup>

جسد الشاعر في هذا القطع أجواء أسطورة أدونيس، بحيث وظف أسلوب النداء بدافع التحسّر للمناداة أدونيس أن يهبّه غداً جديداً مشرقاً يبعث الأمل في النفوس لعودة الخصب والنماء والإزدهار لهذه الأرض التي نحن فيها، بعد أن عمّ عليها القحط والجفاف والفساد نتيجة الأوضاع التي تعيشها شعوب هذه الفترة من دمار وانتهاك لحقوق الإنسان، بسبب الظروف السياسية والاجتماعية فلا أحد في نفسية الشاعر جديراً بهذه المهمة إلا أدونيس الذي يستبشر بهذه الأرض خيراً ويعيد لها ربيعها الزاهر بالورود وبساطها المخضر بعد أن أصبحت مخضبة بدماء الشعوب.

أسطورة تُموز:

يوظف شاعرنا أسطورة الإله تُمور، وهو معبود بابلي يرمز إلى النبات والحيوية، الطبيعية<sup>(2)</sup> في

قصيدته تزي وُزو بحيث يقول:

تزي وُزو

مدي يدك اليمنى

هيا نتعانق تقبيلاً

تزي وُزو

تُموز صّحا... تُموز يغّي

ويغّي التوت المتوهّج

والقرّ القرّ

تزي وُزو

جفن يتغامز من كلف

1. عثمان لوصيف، ديوان أبجديات، ص 55.

2. حسن نعمة، موسوعة ميثولوجيا وأساطير الشعوب القديمة، ص 189.

وأنا يصعقني

يصعقني الغمز<sup>(1)</sup>

نجد في القصيدة حضور أسطورة تموز، حيث جسّد به شاعرنا انبعث الحياة بعد الموت والتفأول والطموح من أجل غد جديد يبعث الأمل في النفس، فالشاعر هنا يستبشر بمدينة تزّي وُزُو والخيرات التي تتوفر عليها من أراضي خصبة ومناظر خلابة تبعث الراحة والطمأنينة ويرى بأنها معادلة لمدينة بابل العراقية بحكم اشتراكهما في جمال الطبيعة ووفرة المياه وخضرة الأرض، لذلك ربط الشاعر بين تزّي وُزُو والإله تموز برابط نفسي عميق، وكما كان هذا الإله راعياً لمدينة بابل قديماً.

أسطورة عشتار:

عشتار معبودة بابلية، وهي آلهة الحسن والحب والجمال، واسمها مرتبط في الأصل بطقوس الخصب التي تؤكد على أهمية الجنس لإستمرار الحياة، ومكانة عشتار تتغير من عصر لآخر تبعاً لتغير السلالات الحاكمة<sup>(2)</sup>، وكان لها حضور في شعر لوصيف وذلك من خلال قوله:

حين ترنو إليك يموت الكلام

يدها كوثر... وسلام

يا أنا ديك أيتها الأخت

أيتها الأمّ

يا عشّرتوت<sup>(3)</sup>

يستحضر الشاعر أسطورة عشتار، بحيث بدأ في القصيدة بمناداة الأخت ثم الأمّ وبعدها بندااء عشّرتون آلهة الحب والجدل عند الفينيقيين، فاعشّرتوت في نظره ما هي إلا الطيبة التي وجدها في إحدى مستشفيات العاصمة طالبا منها الشفاء والصحة، والدعاء له بصفة الإنسان المتعبّد في الصلاة والمتضرع إلى ربّه لطلب المساعدة، فالطيبة بالنسبة للشاعر كآلهة التي يطلب منها النجاة والخلاص

1. عثمان لوصيف، ديوان أجديات، ص 69.

2. حسن نعمة، موسوعة ميثولوجيا وأساطير الشعوب القديمة، ص 243.

3. عثمان لوصيف، ديوان أجديات، ص 80.

وأن تَهَبَّه البقاء، وبذلك استطاع الشاعر أن يعبر من خلال هذه الأسطورة عن تجربته العاطفية التي وقعت بينه وبين الطبيعة في فترة زمنية قصيرة.

### أسطورة العنقاء:

العنقاء هي طائر يحرق نفسه ثم يبعث من رماده طائرًا آخر قويا فهو رمز التجدد والإنبعاث فاللهب والاحتراق وغيرهما ذات دلالة انبعائية خاصة مستمدة من الفينيق، فضلا عن كون النار ترمز إلى التطهر وإعادة الخلق من جديد وهذه الأسطورة وظفها عثمان لوصيف في العديد من قصائده وذلك من خلال قوله:

وسأبقى هُنا

سأمسد هذا الرماد

وأزرع في البذور وأدعو السَّحاب<sup>(1)</sup>

وظّف الشاعر في هذا المقطع أسطورة العنقاء وذلك من خلال تصريح الشاعر بلفظة الرماد فالرماد الذي يصوره الشاعر في هذه الأبيات ما هو إلا جسده المحترق الذي يبعث منه الرماد، فالشاعر هُنا يصرح أنه كطائر الفينيق الذي ينبعث بعد موته من جديد فهو إشارة رمزية إلى ضرورة الإقتناع بالتضحية من أجل النجاة والخلاص زارعا في نفسه بذور النماء والتجدد داعيا السَّحاب لإنزال الماء فدعوة الشاعر في هذه القصيدة لهداية الناس وصلاح البشرية دعوةً منبعثة من الإيمان الصادق.

و بذلك تبقى الأسطورة تحتل مكانة عالية عند الشاعر، فهو في توظيفه للأساطير يعبر من خلالها عن قضاياها وهمومه الخاصة .

## 2- الرمز الديني:

يعتبر الموروث الديني من أهم المعالم الكبرى التي تقوم عليها القصيدة في شعر عثمان لوصيف إذ ما أن تفتح نصًا شعريًا وتقرأؤه، حتى تتجلى أمامك التوظيفات الدينية البارزة وخاصة قصص الأنبياء

1. عثمان لوصيف، ديوان قالت الوردة، ص 67.

وأحداث الإعجاز الديني وغيرها والتي ساهمت بدورها في تكوين تجربته الشعرية وبشكل خاص وبلورتها وفق هذا التوجه فيما يلي:

### أ- الشخصيات الدينية:

شخصية نوح عليه السلام: وظف الشاعر في هذه الأبيات حادثة الطوفان العظيم، وموقف نوح عليه السلام منه في قوله:

إنه الطوفان

هاتي يدك اليمنى

إركبي الفلك معي واستبشري<sup>(1)</sup>.

يبدو من الواضح أن الشاعر يرسم صورة المضحي والمنقذ، وهو الموقف نفسه عند نوح عليه السلام من خلال التصريح به في القصيدة وذكر الطوفان، فيعتبر نوح عليه السلام رمزاً للنجاة والسلام فهو لم يتخل عن أنصاره من المؤمنين بل أنقذهم من الغرق المهلك إلا أن عطفه النبوي كان أوسع من عطف الشاعر، حيث عمل على إنقاذ الحيوانات أيضاً حاملاً من كل صنف زوجين، وإذا كان نوح عليه السلام رمزاً للتضحية والنجاة فإننا نرى عكسه من أعلام القصص القرآني ما يوحي بالنقيض ويمتاز بالتسلط، مثل فرعون الظالم وقد استغل عثمان هذه الشخصية ليعبر عما يحدث في عصرنا من ظلم بعض القوى المادية الظالمة للشعوب الفقيرة تنهب ثروتها وتسلب حقوقها.

شخصية الرسول ﷺ: وظف لوصيف التراث الديني في العديد من قصائده ومن بينها قصيدة شعاع ويأتي النبي التي جسّد فيها شخصية النبي محمد صلى الله عليه وسلم يقول:

ها سماؤك تفتح أبوابها

والبراق الإلهي يحملني

في رفيق جناحيه ثم يطير

السلام على الأنبياء

1. عثمان لوصيف، ديوان نمش وهديل، دار هومة، الجزائر، (د ط)، 1997م، ص 77.

أرى سدرة المنتهى تتألاً بالخضرة الأزلية<sup>(1)</sup>

يستحضر الشاعر في هذا المقطع حادثة الإسراء والمعراج التي يرتقي بها الشاعر نحو الأعالي في رحلة يعرج فيها إلى السماء، فالشاعر لا يجد له بديلاً يخلصه من همومه وأحزانه فيتقمص بذلك شخصية الرسول ﷺ في هذه الحادثة الربانية والتي تبدأ بانفتاح السماء الإلهية، وتسخير البراق لفعل الطيران والالتقاء بالأنبياء والسلام عليهم إلى سدرة المنتهى، وهي آخر نقطة يصل إليها العروج الصوفي أين تتجلى المعارف الإلهية بالذات الصوفية، وهكذا تبقى رحلة الشاعر مليئة بالحزن والأسى النابع من شعوره بالإضطهاد واللامبالاة.

شخصية النبي إبراهيم الخليل عليه السلام: كان لشخصية النبي إبراهيم الخليل حضور في شعر عثمان فقد عبّر من خلاله عن موقفه الإنساني وما تعانیه شعوب هذه الحقبة في قوله:

أحمل الفأس

أقتحم اليوم كل المعابد

أهوي بفأسي على الآلهة

فتسقط

واحد

واحد<sup>(2)</sup>.

توحي كلمات القصيدة وهي الفأس والمعابد والآلهة بصورة إبراهيم الخليل النبي المؤمن بالله وحده، ولكن إبراهيم في القصيدة هو الشاعر نفسه والذي أوكلت إليه مهمة القضاء على الكفر وكل ما يتعلق به، فالشاعر حامل رسالة الأوطان التي يستهويها كل غيور عن وطنه، فهو بذلك إذا أراد أن ينشر رسالته فعليه أن يحمل فأسه ويحطم الركود والجمود، مثلما حطم إبراهيم الخليل آلهة قومه، وما دام الشاعر هنا مؤمن برسائله فهو قادر على نشرها في وطنه.

1. عثمان لوصيف، الديوان السابق، ص 39.

2. عثمان لوصيف، ديوان شبق الياسمين، المؤسسة الوطنية للكتاب، دار هومة، الجزائر، (دط)، 1986م، ص 47.

شخصية مريم العذراء: تناول الشاعر في قصيدته شخصية مريم العذراء، وهذا ما نجده نحو قوله:

هاجرتُ في عيونها الخضراء

أغنيه جريجة وطائر مغرم

سميتها مريم

من زمن أعبدها

ولم أزال أغرف من عيونها الضياء

مخسبا بالدم<sup>(1)</sup>

تكمن رمزية القصيدة في حضور شخصية مريم العذراء وما تعنيه من طهارة ونقاوة وعذرية، ويسمى الشاعر التي هاجر إليها بإسمها، وربما تعني له أيضا ما عانتته له مريم الأولى لذلك داوم على عشقها وعلى عبادتها فقد تكون هذه المعبودة الجزائر التي تستحق منه كل الحب والتقدير، هاته الجزائر التي بقيت صامدة نقية طاهرة رغم تكاثر الأعداء والأحقاد عليها، لأنها استمدت بعض نقائها وعذريتها من مريم فغدت الجزائر في نظر شاعرنا مريماً فهو لم يجد غير شخصية مريم لتعبير عن هذه البلاد العظيمة "الجزائر".

## ب- توظيف الألفاظ القرآنية:

ومن قول عثمان لوصيف كذلك:

من كلّ نار

وعلى كلّ قافية ضامرة

يتوافد الحجيج أفواجا

أفواجا

شعراء

صوفيّة

1. عثمان لوصيف، ديوان أعراس الملح، ص 49.

ومتيّمون<sup>(1)</sup>

يقتبس الشاعر في القصيدة من الآية القرآنية التالية لقوله تعالى: ﴿وَأَذِّنْ فِي النَّاسِ بِالْحَجِّ يَأْتُوكَ رِجَالًا وَعَلَىٰ كُلِّ ضَامِرٍ يَأْتِينَ مِنْ كُلِّ فَجٍّ عَمِيقٍ﴾<sup>(2)</sup> حيث استحضر الشاعر موضوع الحج وتوافد الحجاج، فيبدأ في تصنيف الحجاج إلى شعراء وصوفية ومتممين، وقد خصص لكل واحد منهم سطر شعريا خاصا به فهو يشير إلى الشعيرة الدينية ليعبر من خلالها عن طقوسه الصوفيّة الخاصة عندما يأتي موسم الحجّ.

وفي قصيدة أخرى يقول لوصيف:

أخلع نَعْلِي وَأَهْبِط واديك

مغتسلا بالصبايات

أسأل عنك الفراشات المشاغبة

والعصافير الثرثارة

أسأل عنك النجوم الساهرة

والنسّامات الزائغات

تَبْرُزِينَ لي في كل وادٍ

مع سقسقة الفجر

وعند هَمَّهَمَةِ الغسق

وها هي ذي الطبيعة كلّها

تتهدّج مخمورةً

ثم تندلق في فيضك الضميخ

آمنة مطمئنة

1. عثمان لوصيف، ديوان ولعينيك هذا الفيض، دار هومة، الجزائر، (د ط)، 1999م، ص 35.

2. سورة الحج، الآية 27.

أراك مكللة بالأنداء<sup>(1)</sup>

يستحضر الشاعر في هذه القصيدة الوادي الديني وهو الوادي المقدس طوى بجنوب سيناء بمصر الذي ذكر في قوله تعالى: ﴿فَلَمَّا أَتَاهَا نُودِيَ يَمْوَسَىٰ ۖ ﴿١١﴾ إِنِّي أَنَا رَبُّكَ فَاحْلَعْ نَعْلَيْكَ إِنَّكَ بِالْوَادِ الْمُقَدَّسِ طُوًى ﴿١٢﴾﴾<sup>(2)</sup>.

فهذه الآية ترسم صورة النبي موسى عليه السلام، فالشاعر أسقط هذا الواد على هذه المرأة التي بالنسبة إليه كالإله الذي ينتظر لحظات التجلي بعد خلع النعلين فهو حين يخلع نعليه يستعد للقاء المعبود المحبوب، وفي هذه الحالة تسمو المرأة إلى أعلى المراتب عند الشاعر.

ويقول الشاعر في موضع آخر:

حين ألتق إينا الجبال

بالمواثيق

وحدك كنت النبي

فحملت الأمانة

وحدك

يا سيّد المستحيل<sup>(3)</sup>

يستحضر لوصيف من الأبيات التالية قوله تعالى ﴿إِنَّا عَرَضْنَا الْأَمَانَةَ عَلَى السَّمَوَاتِ وَالْأَرْضِ وَالْجِبَالِ فَأَبَيْنَ أَنْ يَحْمِلْنَهَا وَأَشْفَقْنَ مِنْهَا وَحَمَلَهَا الْإِنْسَانُ إِنَّهُ كَانَ ظَلُومًا جَهُولًا ﴿٧٦﴾﴾<sup>(4)</sup> يبين لنا الشاعر كيفية تحمل الإنسان للأمانة السماوية وتبليغها في أحسن حال وخوض المستحيل لنشر هذه الرسالة بعد أن يشق السماء والأرض والجبال

1 . عثمان لوصيف، المصدر السابق، ص 40\_41.

2 . سورة طه، الآية 11\_12.

3 . عثمان لوصيف، ديوان شيق الياسمين، ص 107-108.

4 . سورة الأحزاب، الآية 72.

ويقول أيضا:

يتعمق في جراحاته

كما يرهص بالربيع

لا يَحْيَا إلا في جحيمه

يا نارًا كوني بردًا وسلامًا على عثمان<sup>(1)</sup>

فالشاعر هنا يتحدث عن سيدنا إبراهيم الخليل عندما ألقى به في نار خلاصا منه علي وكانت هذه النار بردًا على النبي وهذا في قوله تعالى: ﴿فَلَنَأْيِنَارُ كُونِي بَرْدًا وَسَلَامًا عَلَىٰ إِبْرَاهِيمَ﴾<sup>(2)</sup> فالشاعر هنا كالنبي يعيش في الجراحات والجحيم ثم يحيّا بها سالما دون الموت.

وفي قول الشاعر:

السموات تغسلني بالبيد

وتلبسني سندسًا ويقق

ها هنا تهر يتلاغي

هنا زهر يتناغي

هنا سدرة ونبق

السموات...

يا للسموات من شاعر يحترق!

أيها التائه المتعثر في فجوات النفق

أيها المقتفي أثري

في المهامة

أو في فجاج الغسق

إن أضعت الخرائط

1. عثمان لوصيف، ديوان كتاب الإشارات، دار هومة، الجزائر، (د ط)، 1999م، ص 63.

2. سورة الأنبياء، الآية 69.

أو غشيتك الدياجي

وسدّت أمامك كل الطرق

"قل أعوذ بربّ الفلق" (1)

يقوم الشاعر برحلة صوفية مليئة بالقلق والإضطراب، وذلك عبر السماوات لتتبع كيفية خلق هذه البشرية، لذلك يخوض الشاعر البراكين والحمم عبر الظلمات والأنفاق لكي يصل إلى الحقيقة الكامنة، وبهذا يقتحم المجهول من أجل الوصول إلى المعلوم، فتوظيفه في السطر الأخير لسورة الفلق بدافع الحيرة والدهشة التي ألمت به، وبعد الظلام والغسق يأتي الفلق الذي يؤدي إلى اليسر والإنفراج عند الشاعر والوصول إلى مبتغاه.

لقد تفاعل الشاعر مع القرآن الكريم و الشخصيات الدينية في العديد من أشعاره و هذا راجع إلى إيمانه الراسخ بقيم القرآن الكريم والسيرة النبوية.

### 3- الرمز التاريخي:

وجد عثمان لوصيف بأن التاريخ وحده البؤرة الأساسية التي يستقي منها رموزه، وتوفر له متطلبات الحياة التي يحياها وينشدها في المستقبل في ظل الإنكسارات التي عاشتها الحياة المعاصرة في تلك الفترة، لذلك راح إلى الماضي المجيد يستنجد به ويراه بديلا عن هموم اللحظة الراهنة، والملاحظ في شعره توظيف عدد هائلا من الرموز التاريخية، ومنها رموز الشخصيات ورموز الأماكن التاريخية فيما يلي:

#### أ- الشخصيات التاريخية:

عنتر ابن شداد: هو أحد شعراء العرب في فترة ما قبل الإسلام، اشتهر بشعرية الفروسية، ويظهر ذلك في قول الشاعر:

<sup>1</sup> عثمان لوصيف، ديوان قالت الوردة، ص 22-23.

قيل: بُعثَ عنترَةُ العبسي

وآلى على نفسه أن يعيد مجدَّ العرب

لكنه نسيَ رأسه

يتدحرج في رمال الجاهلية (1)

ذكر الشاعر في هذه الأبيات شخصية عنترَةَ العبسي، واحدٌ من أبرز الأعلام التاريخية المشهورة في العصر الجاهلي ومن القيم المعروفة عبر الأجيال، فشجاعة عنترَةَ قيمة لا تمحى من الأذهان يعرفها القريب والبعيد فاتخذه الشاعر رمزاً للنخوة العربية والإباء التي ظهرت في أيام الجاهلية والتي نفتقدها في عصرنا الحالي فقد مثل بعنترَةَ مجد العرب، وظل الشاعر يتغنى به، ويجده هو المثل الوحيد الذي يرجع للأمة بمجدها وعزتها.

**المعتصم بالله:** يذكر عثمان في القصيدة شخصية المعتصم بالله في قوله:

لا أمل في هذه الدنيا الزائلة

فلنعمل للآخرة حتى نفوز برضا الله

نحن خير أمة اخرجت الناس

وما حاجتنا إلى هذه العلوم المضللة والمعقدة؟

وامعتصماه! وامعتصماه!

تصرخ فلسطين

أسمع الفصحى تنادي

أنقذوني... أنقذوني!

بيوت الله عامرة

ولا يستجاب دعاؤنا

حين نخسر المعركة

1. عثمان لوصيف، ديوان كتاب الإشارات، ص 111.

نتسلى بالكلمات المتقاطعة

يا وطننا يعشق النزيف<sup>(1)</sup>

يذكر الشاعر هنا شخصية المعتصم بالله، فهو يستنجد به في أبيات هذه القصيدة حين قال "وامعتصماه" الذي يعد رمزاً للعدالة والقوة التي فقدت في هذا الزمان، فالشاعر يجد بأن المعتصم وحده الذي سيحرر فلسطين تلك الأرض الشريفة التي اغتصبت على يد الصهاينة وهو الذي يعيد لها عزتها وكرامتها، ومن جهة أخرى يرسم صورة عن العرب وتحاذلهم في قوله: نتسلى بالكلمات المتقاطعة.

امرئ القيس: وكذلك يقول في قصيدة قفا نبك موظفاً شخصية امرئ القيس:

صاحي!

هَلْما... إذْ

وقفا نبكٍ مثل امرئ القيس

والجاهليين

نبك على دراسات الدمن

فالحبيبة قد أوغلت

في سراب الفيافي

ولم تبق إلا الأثافي

آه ولتغمس كلنا في اللهب

نسبح باسم الحبيبة

باسم المهيمن واهب كل المنن<sup>(2)</sup>

استدعى الشاعر في هذا المقطع من قصيدة "قفا نبك" الرمز التاريخي والمتمثل في شخصية امرئ القيس، فالشاعر لم يبك مثل امرئ القيس على آثار الديار ومخلفاتها كعادة الجاهلين بل يبكي على

1. عثمان لوصيف، المصدر السابق، ص 112.

2. عثمان لوصيف، ديوان المتغاي، ص 72-73.

وطنه وعلى زمنه وحياته وعلى حرته المسلوية فالشاعر يريد أن يشكو للقارئ القصيدة الذي يستوقفه معناها، كما شكى امرئ القيس لصاحبه فهو أخذ هذا المعنى منه وبذلك يجعل الشاعر قارئ القصيدة يعيش في جّو من المعاناة التي يعيشها الشاعر في وطنه.

ومن قوله أيضا:

أه... أواه

يا لعنتي الأزلية!

أه! امرأة أنت واحدة

منذ عهد الصعاليك و الدمى المقفرات

ومن زمن الخيل والليل والجاهلية

عبلة أنت... ليلى

سعاد

بثينة

أسماء

هند

ورابعة العدوية

خولة

دعد

ميسون

ولادة القصر والشعر

أو شهرزاد الليالي السنية

أنت قاتلة الشعراء

وقاتلة الأنبياء

ونحن عبيدك<sup>(1)</sup>

إن البنية الرمزية للقصيدة اعتمدت على الكثير من الرموز التاريخية والمتمثلة في شخصيات ذات بعد تاريخي عربي، فكان كلّ واحدة منها معادلاً موضوعياً للوطن، بحيث نلمسها إلا في السطرين الأولين للقصيدة، ومن تراكم تلك الرموز أصبح الشاعر لا يعبر عن نفسه وكأنما يسترجع تاريخاً أدبياً للعرب وهذا الاسترجاع أكثر ما يكون تعبيراً عن مشاعر الشاعر وخواطره الشعرية التي يرسمها في شكل لوحات تحدث دهشة في نفس المتلقي.

### ب- الأماكن التاريخية:

فلسطين: يقول الشاعر في قصيدة "أنا آت":

أنا آت يا فلسطين

الجراح

لأغنيك أهزيج الكفاح

وأغنيك الفحولة

وأقاصيص البطولة

ليس في زوادي اليوم طرب

إن ألهاني سيوف من هب

وأعاصير..... ورعد يصطخب

أنا آت

أنا آت

كم أنا طوّفت في ليل اليتامى

وتفحّمت المآسي والظلاما<sup>(2)</sup>

1 . عثمان لوصيف، ديوان أجديات، ص 37.

2 . عثمان لوصيف، ديوان الإرهاصات، دار هومة، الجزائر، (د ط)، 1997م، ص 41.

تتجلى رمزية القصيدة في توظيف الشاعر للبلد التاريخي العظيم والمتمثل في فلسطين الجراح فهو يذكر، في هذه الأبيات مأساة فلسطين ويرى أنها تحتاج إلى معجزة كي تتحرر ودليل ذلك أن هذا الذي سيحرر فلسطين هي أنا الشاعر الذي يقتحم الظلام ويخوض البحر ويتمرغ في الجمر وبعد هذه القصيدة صوفي لأنه يتحدث عن نفسه، فهو الذي يبقى صامدًا رغم الأحزان ويخرج منها سالما ولا يكون إلا لمن وهبه الله بالمعجزات.

### كما قال أيضا:

تذكرت بابل، شيراز أندلسًا  
مصر و الشام ... ولكن سحرك أقوى  
تذكرت كل النساء وكل المدائن  
كل الضياء وكل الجنائن  
كل المفاتن... لكن سحرك أقوى  
لماذا أغني؟ وماذا أقول؟  
هل يملك المتصوف في حضرة الحق  
غير الفناء... وغير الذهول؟!

آه وهران

نابتة في ضلوع الصخر

نابتة في جذور العصور

تهبين نحو النجوم البعيدة ومحفوفة بالتهاويل

آه تهبين... أي نداء خفي تغلغل بين حناياك؟

أية ريح خرافية أيقضت فيك هذا الجنون السديمي<sup>(1)</sup>

يتغنى عثمان بسحر مدينة وهران وجمالها فهو يحبها ويعشقها حتى الجنون لذلك وظف الشاعر في هذا السياق مجموعة من الرموز التاريخية، وهي أماكن عريقة في التاريخ العربي وتمثلت في شيراز مصر،

<sup>1</sup> . عثمان لوصيف، ديوان براءة الشعر، دار هومة، الجزائر، (دط)، 1997م، ص 56.

الشام، الأندلس، بابل، وهو يرى بأن سحر مدينة وهران أقوى من هذه المدن، فكل هذه الأماكن ترمز إلى الافتخار بالأجداد والإنجازات الخالدة للعرب والمسلمين، وهذا التنوع في الرموز لم يَصْفِ على القصيدة أي حيوية ونشاط وكأنما هي كلمات عادية ليست لديها معنى.

الأوراس: يقول في هذا الصدد متغنيا بالأوراس:

هاموا بها... فالريح لاهثة

في دربها... والطير والشجر

والأنبياء يسبحون لها وتحفها الآيات والعبّر

هبطت من الأوراس فارتعدت

منها الدنى وتضامن القدر

ومشت على درب اللظى فمشى

معها الرصاص وحلق الشر

أنا أول العشاق همت بها

في العاصفات... وهامت البشر

عانقتها فوق اللهب.. وفي

رحم الدخان تكور القمر<sup>(1)</sup>

تغنى الشاعر بالأوراس نظرا للمكانة التي احتلتها هذه الجبال في وجدان الشاعر فهذه الجبال التي ولدت في أحضانها الثورة التحريرية الكبرى ومنها هبطت لتبشر بالنصر في كل ربوع الجزائر، فقد أصبحت رمزا للتحدي والقوة والشموخ والكبرياء، وهي منبع للثورة التي سمعت منها طلقات البنادق من مشارق الأرض ومغاربها وبلغ تهاليل صانعيها عنان السماء ومنحهم الله القوة ليحققوا النصر لبلدهم الجزائر.

لقد كان للرموز التاريخية حضور كبير في أشعار عثمان لوصيف و هذا راجع إلى ثقافة الشاعر الواسعة، و اتصاله بالتاريخ العربي القديم .

1 . عثمان لوصيف، ديوان شيق الياسمين، ص 87-88.

#### 4- الرمز الصوفي:

يعتبر الرمز الصوفي أكثر الرموز التي ظهرت في شعر عثمان لوصيف، فلا تخلو قصيدة إلا ووجدنا فيها رمزاً صوفياً، وكان هذا نتيجة التجربة الصوفية التي عاشها الشاعر وحاول من خلالها رؤية ذاته، ثم ارتقى بها لفهم هذه الذات العميقة، وبذلك لجأ إلى محاكاة عالمه الخاص، وفق لحظات من التأمل العميقة التي يقوم بها المتصوفة أمثاله، ومن الرموز التي وظفها في شعره نجد:

رمز الخمرة: وظف عثمان الخمرة في هذه القصيدة معبراً فيها عن الحياة وذلك من خلال قوله:

شاعر.... بالمحبة أصدحُ

بالتور أنضحُ

بالأجديات والأغنياتُ

يا قوائِي ... يا مزهري

يا قوافل أجراسي الساهراتُ

يا طيورُ ويا سُحبُ

يا حمحات

آه .... هزّي الخليقة كي تستفيق

وفيضي على شبق الأرض

بالراح والنشوات!<sup>(1)</sup>

إن الخمرة التي تحدث عنها الشاعر هي الخمرة التي تنبض منها الحياة، وهي ذلك الفيض الموجود على أرض البشرية بسره المكنون، فهي إذن رمزاً للحياة والتجدد والاستمرارية الذي يمنح البشرية النشوة والسعادة، وبذلك تبقى الخمرة هنا تلويحاً إلى الحب والذي يرمز به الشاعر عن الحب الإلهي، لأن هذا الحب موجود على أحوال الوجد والسكر المعنوي، والغيبة بالواردات القويّة المنصرفة عن كينونة الشاعر.

1. عثمان لوصيف، ديوان قالت الوردة، ص 44-45.

رمز النار: تعتبر النار من أهم الرموز الصوفية، وظفها الشاعر في قصيدته "أنشودة النار" حيث يقول:

آه، أيتها النار!  
في البر والبحر تشتعلين  
منعمة جوعك الأبدي  
ومثل الأساطير ترتحلين  
ولا شيء يضفي تيارك المتوحش  
تلتهمين العصور  
وتلتهمين الصخور  
وخالدة أنت  
خالدة في السماء  
أبارك مجدك أيتها القوة الباطنية  
أنت رفيقة دربي  
أنت صديقة قلبي  
أبارك فيك البداءة والسحر  
والرمز والسرّ.<sup>(1)</sup>

وظّف الشاعر الرمز الصوفي وهو النار والتي ترمز إلى الاحتراق والاشتعال والذوبان والنار لها بعد صوفي لأنها نزلت شعلة من الجحيم وبُردت في سبع أبحر، فالشاعر يريد أن يتحدّد مع هذه النار لأنها رمز من رموز الإله وهي صديقة والرفيقة بالنسبة للشاعر في جميع خطواته ونور هذه النار هو كنور الله عز وجل، ولها رمز وسر كما ذكر الشاعر.

رمز المرأة: وظف عثمان لوصيف رمز المرأة في قصيدته "تلك صوفيتي" وذلك من خلال قوله:

1 . عثمان لوصيف، ديوان براءة الشعر، ص70-71.

جمالك يغمر كل الوجود  
أحسك في روعة الفجر  
أسمع صوتك بين النجوم  
و ألمس ريحك في كل زنبقة تتفتح  
أو غيمة شاردة  
من يحررني من نواميس سحرك  
يا امرأة من طقوس البدايات؟  
تبتسمين فترقص نحلة قلبي.<sup>(1)</sup>

يمجد الشاعر في هذه الأبيات المرأة ويعطيها صبغة خاصة، ويرى أن الجمال الإلهي يغمر كل الوجود والشاعر يحسّ به في كل نواحي الكون، في الفجر، بين النجوم وفي كل زنبقة تتفتح، والمرأة تجلّي لهذا الوجود المطلق، بل هي أفضل مظاهر تجلّيه لذلك يداوم على حبّها ويعشق كل شيء جميل في هذا الوجود، وبذلك تمثل المرأة رمزاً للحب الإلهي والأنوثة الخالصة، فهو مزج بين المرأة والطبيعة وإسقاط صفاتها على عناصر الطبيعة، وتبقى هذه المرأة جوهر هذا الوجود الذي يسكن وجدان الشاعر.

رمز الماء: يقول الشاعر في الموضع التالي:

والطيور التي تعشق الماء  
تغمس فيه مناقرها  
وتعرد من نشوة وطرب  
كل شيء من الماء  
يولد

أو يتناسخ

من حماء هذه الكائنات الدقيقة

1 . عثمان لوصيف، المصدر السابق، ص 45.

من حماء هذه الأشنات

الطحالب

والعشوب

يا معجزات المياه

أفيضي على مقلتي العجائب العجب<sup>(1)</sup>.

تتجلي النظرة الصوفية لهذه القصيدة من خلال كلمة (الماء)، فالماء عند عثمان لوصيف رمز للوجود الإنساني كله، منطلقاً من الآية الكريمة: ﴿وَجَعَلْنَا مِنَ الْمَاءِ كُلَّ شَيْءٍ حَيٍّ﴾<sup>(2)</sup> لذلك يبقى الماء مرتبطاً بشئائفة الحياة والموت، ومنه تنطلق الحياة، فالطيور تعشق الماء وتغرد له لأنه هو الذي يهبها الحياة، فهو كالمعجزة بالنسبة للشاعر ومن القدرات الإلهية التي لا يمكن الإستغناء عنها في الكون والوجود، والقصيدة لها بعد صوفي فالماء يحمل دلالة المعرفة عند الشاعر المتصوف.

يمثل الرمز الصوفي عنده إذن عنصراً فعّالاً في تجربته الشعرية المعاصرة من خلال تعبيره عن مواقف الرفض والتضحية التي تهدف إلى تجاوز الأشياء الخارجية في الوصول إلى جوهر الأشياء.

## 5- الرمز الطبيعي:

كان للطبيعة حضور قوي في شعر عثمان لوصيف، لأنها المتنفس الوحيد بالنسبة للشاعر فهو يحاكيها مشاعره وهمومه الخاصة لتعطي بعد ذلك النص الشعري بلاغة جمالية شعرية معبرة عما يجوب في نفسية الشاعر، و سنحاول الكشف عن أهم مظاهر الطبيعة في شعره على النحو التالي:

### أ- رموز عامة:

الرياح: إن الرياح من أهم عناصر الطبيعة الحية والتي تحمل معنى الاضطراب والتشويش، وهذا ما نجده في قول الشاعر:

ربما هبت علينا الرياح حمراء عتية

ربما في ظلمات الزيد الغربي ضعنا

1 عثمان اوصيف، ديوان زنجبيل، دار هومة الجزائر، (د ط)، 1999، ص 81-82.

2. سورة الأنبياء، الآية 30.

رَبِّمَا، آه

فتشبتنا بنار وثنية

وتركنا الراية الخضراء تبكي

وخذلنا الملحمة ثم ذبنا في صراع الأنظمة.<sup>(1)</sup>

وفي هذا الموضع استخدم عثمان لفظة "الرياح" والتي ترمز بدورها إلى الفساد والدمار والخراب والتقهقر، وعدم الاستقرار، فالرياح تغيرت دلالتها من حقلها الطبيعي إلى حقلها الاجتماعي بشكل أوسع فغدت الرياح تعبر عن نفسية الشاعر وما يعاينه ويكابده جراء هذا الواقع الأليم القاسي، وما لحق بهذه الشعوب من أحزان وتوترات، وبذلك تبقى الرياح تحمل دلالة الاضطراب وعدم الإستقرار فالشاعر يريد أن يغير معالم هذا الواقع إلى الأفضل ليعيد إلى الأرض حسننها ونظارتها.

الصخرة: وهذا ما قاله الشاعر في قصيدة "الصخرة":

صخرة تتدحرج

بيني .. وبين الطبيعة

صعق الرمل

والنمل

أيتها الجمرة المستبدة

يا .... الله في الكائنات

ويا زهرة النار

كوني سلاماً على العاشقين<sup>(2)</sup>

تمثل الصخرة في القصيدة رمزاً للقوة والصلابة والثبات والأزلية وتاريخها سحيق عبر العصور، وبما أنها أزلية لها بعد صوفي عند الشاعر، ويرى الشاعر و كأنه في المكان الذي توضع فيه الصخرة لتسحقه

1 . عثمان لوصيف، ديوان أعراس الملح، ص 27.

2 . عثمان لوصيف، ديوان نمش وهديل، ص 37.

معها وتضعف الرمل والنمل، لأن الصخرة كانت في الأصل جمرة وبذلك ذاب الشاعر مع هذه الصخرة لتكون في الأخير سلامًا على الشاعر العاشق.

الليل: كذلك نجد قوله:

هكذا الليل

وردة في حداد

وبريق ينشال منه الرماد

تتملى فتحتويك المرايا

وتضيع الأضداد في الأضداد

لو تبطنت بحره

لتفياآت الفوانس.<sup>(1)</sup>

يعتبر الليل من عناصر الطبيعة الصامتة، لذلك يضيف عليه الشاعر صورة سوداوية، وذلك من خلال الكلمات التالية: الرماد، الحداد، الأضداد، فهو رمز للكآبة والحزن الذي ضاق صدر الشاعر له فمن الليل تنبثق الحيرة والمعاناة والقهر، فهو بالنسبة له كالوردة في الحداد وبريق مثل الرماد الذي يندثر شيئًا فشيئًا.

الطين: يقول الشاعر في القصيدة موظفًا لفظة الطين:

ينبت الطين أصابع

تتشهى الماء

والخضرة

تمتدّ... وتمتد حينًا ومواقع

وتهب الرياح

تحتاج الملاهي... والصوامع

غير أن الطين رغم البرد

1 . عثمان لوصيف، ديوان شبق الياسمين، ص 13.

ينمو

يغزل البرق

يغني.. ويصوغ الورد

في قلبي الزوايع.<sup>(1)</sup>

يبيّن لنا الشاعر كيفية خلق آدم من طين الذي هو مصدر وجود الإنسان حين ذكر ينبت الطين أصابع، لذلك فالطين هو النواة الأساسية لبناء الصورة الرمزية ولكن عندما يختلط هذا الطين بالماء يختلط بالحياة والطين والماء رمز للحياة والكون، ويبقى صامداً رغم الأعاصير والرياح التي تهب عليه ويظل يغني في قلب الزوايع ويصوغ الورد.

التراب: ومنه قوله أيضا في قصيدة " التراب":

منذ هبت علينا أعاصير كان التراب

التراب الذي يتناسل بين الجفون

والتراب الذي يتحول مثل الجنون

والتراب الذي يشتهين

أن نكابد أو ننتهي

والتراب - التراب.<sup>(2)</sup>

يرمز التراب إلى أصل الشاعر وروحه المتوثبة الحاملة بالانتصار نحو حياة أفضل، و يصور هذا الواقع العربي الأليم وما لحقه من تعثرات وتشتت وفراغ، وكانت هذه الرؤية المأساوية عن الواقع في سطر الأول من القصيدة حيث ذكر هبوب الأعاصير والتي تعني المشاكل والأزمات وتناقل الهموم التي حلت بهذا الوطن العربي، ولكن الشاعر يبقى يكابد هذا الواقع بما فيه حتى يصل إلى نهايته.

نهر النيل: يصف الشاعر نهر النيل في قوله:

النيل .. نهر النيل

1 . عثمان لوصيف، ديوان اللؤلؤة، دار هومة، الجزائر، (د ط)، 1997م، ص 29.

2 . عثمان لوصيف، ديوان شبق الياسمين، ص 27.

ينساب .. على قدَر

من أيّما دهر

تسيل هذه اللحون

تتريء هذه الرؤى

وتستضيئ هذه الصور

النيل شريان البشر

على ضفافه نواعيل

تدور حرّة

وتسطع الميأة

بالعقيان و الدرر

يا واهب الحياة!<sup>(1)</sup>

يرسم الشاعر في هذه القصيدة صورة طبيعية عن نهر النيل ذلك المكان العظيم في مصر، فالشاعر رسمه في شكل لوحات طبيعية شعرية وذلك من خلال العبارات التالية، تسيل هذه اللحون على ضفافه نواعير، وتسطع المياه، النيل شريان البشر، فهو بالغ في وصفه من الخارج وليس من الداخل، فالنيل عنده رمزٌ للخصب والخيرات لذلك هو الواهب الوحيد لهذه الحياة.

النجمة: يقول الشاعر أيضا:

تومض في المجهول

تشدني إليها

فأرتمي في نهم عليها

منخرطاً في غبش الفرحة والذهول

في أفق لا يعتره الموت والذبول

تمد لي يديها

1 . عثمان لوصيف، ديوان الزنجبيل، ص 6-7.

تغسلني، بضوئها الدافق من عينيها

وتحتليني كوكبا يهزأ بالأفول

حين السماء تختفي

حين النجوم تنطفي

أشتقها من عدمي

من مهجتي ومن دمي

ثم أصّر حجراً يأوي إلى نهديه<sup>(1)</sup>.

يعشق الشاعر في هذه الأبيات النجمة ويراها بأنها هي المصدر الوحيد الذي ينير دروب نفسه الحائرة والتي اهتدت في فضاء الصحراء المجهولة بكواكب تبعث الأمل في غدٍ مجهول، فجاءت النجمة رمزاً للحياة فكما تبعث هذه الاخيرة من الماء، وبذلك تبقى النجمة ذلك المنهج الذي يرسم حياته ويهزأ بالأفول.

**فصل الربيع:** يتحسر لوصيف عن فصل ربيع في قوله:

يا راعي القطيع

ابك على الربيع

لا عشب لا نواز

هذا الزمان العقم والخريف

والموت والنزيف

وهذه المواشي

قد أوغلت

في ملك البسابس العطاش<sup>(2)</sup>.

1 . عثمان لوصيف، ديوان شبق الياسمين، ص 11-12.

2 . عثمان لوصيف، ديوان الإرهاصات، ص 23.

يعطي الشاعر للربيع صورة تشاؤمية حزينة، بحيث يطلب من الراعي البكاء على هذا الربيع بعد أن صار مشهدا للموت والفناء، والجفاف الذي حلّ بهذه الأرض الجريحة، وافتقارها للعشب والنوار المتفتحة، وظهور البسباس العطاش فنفسية الشاعر بئسة وحزينة لذلك أصبح الربيع عنده رمزاً لهذا الحاضر المتعثر الحامل للدلالة الضعف والإنحطاط والسكون.

### ب- رمز الحشرات

الفراشة: كذلك قوله في قصيدة " الثلوج":

تتساقط الثلوج ندفاً منفوشة

تتأرجح بين سواعد الهواء

كأنما هي فراش أبيض

يتغاوى في كل اتجاه

ثم يسقط مخمولاً من غبطة

أغمض عيني

وأركض تحت الثلج

فراشة أنا

فراشة ندية

فراشة ناصعة.<sup>(1)</sup>

تناول الشاعر في قصيدة الثلوج الرمز الطبيعي والمتمثل في الفراشة التي وظفها الشاعر في أطراف القصيدة والتي ترمز إلى الخفة والحركة وتبحث عن معاني الجمال والرفقة، فالشاعر وصف نفسه بالفراشة النديّة التي يسقط عنها الندى فهو يتحدث عن كل شيء جميل في الوجود، والفراشة من أجمل ما في الحياة لذلك فهي تحمل معاني البياض فالثلوج بيضاء فهما مشتركان في البياض، وهذه ظاهرة منتشرة عند شعراء الجنوب الذين يحنون إلى الثلوج ويصفونها وصفاً دقيقاً بالفراشة.

1 . عثمان لوصيف، ديوان قراءة في ديوان الطبيعة، دار هومة، الجزائر، (د ط)، 1999م، ص 18-19.

### النحلة: ومثل قوله في قصيدة "النحلة والغبار"

نحلةً تطنُّ بين الموتى

نحلةً شغفًا وغوايةً

نحلة الماء واللَّهبِ

نحلةً المواجه والمواويل

نحلة

الجنونُ

الجنونُ. (1)

إنَّ النحلة هنا رمز للشاعر بوجه خاص فهي تدل على الحركة والتجدد وكانت الركيزة الأساسية لتشكيل البناء الرمزي في هذا المقطع، حيث إنَّها هي التي تطنُّ وتشتغل وتضطرب بين الهدوء والثورة، وبين الماء واللَّهبِ، وبين المواجه والمواويل التي ذكرها الشاعر فالنحلة إذن توحى بمعاناة الشاعر المتكررة في زمن لا يؤمن بالشعر وما يلقاه الشاعر من أحزان إن لم يشاركه بنو جلدته همَّ الثورة والتجدد المستمر، وبذلك توحى النحلة بمشاعر الشاعر المتجددة في الثورة والغبار رمز للأمة العربية المتخاذلة عن قضاياها .

### ج- رمز الطيور:

البومة والغراب: جسد الشاعر في قصيدته الطيور التي توحى بالتشاؤم وهي البومة والغراب في قوله:

لم أزل في الديار وأنقاضها

أسأل البوم عنك

وأسأل عنك الغراب

أسأل الريح والحُفَر الموحشات

وأشباح أهلي

1 . عثمان لوصيف، ديوان براءة الشعر، ص 23.

وأشباح كل الصّحاب

أسأل الصمت والمزق المهملات

وما من جواب

غير رجع الصدى وعُواء الكلاب!<sup>(1)</sup>

يبدأ الشاعر في هذه الأبيات بطرح السؤال، ولكن لا أحد يجيبه وهو لا يسأل الأطلال كعادة الجاهلين بل يترفع ليسأل من بقي يسكن تلك الديار فلا يجد أمامه إلا البومة والغراب التي توحى بالظلام والسواد، فهما رمزٌ للتشاؤم والخراب الذي حل بتلك الديار فالشاعر متحسّرٌ في القصيدة على تحاذل العرب لعروبتهم وتشتتهم فهو يدعو إلى التمسك والإتيان بالأخبار الجديدة التي تغير مجرى هذه الديار التي يسكنها البوم والغراب وعُواء الكلاب.

الحمامة : حيث يقول عثمان لوصيف في قصيدة "الحمامة الأسيرة":

آه ... تبكي الحمامة!

تبكي أقاليم ساطعة هجرتها

وأشياء نائية ... لا ترى

آه! تبكي أليفا تولى

وعُشًا تبدد في العاصفات

شهابا تلاًّلاً ثم تلاشى

وطيف تبسم ثم اختفى

يا حمامة صبراً

فدتك حروفي وشبابتي

ونشيدي

أتبكين مثل الأرامل

مكسورة الريش

1 . عثمان لوصيف، ديوان قالت الوردة، ص 65.

نازفة! (1)

ترمز الحمامة إلى السلام والحرية ولكن في هذه القصيدة تأخذ شكلاً مغايراً عما كانت عليه من قبل، ففي مطلع القصيدة، يتحسر الشاعر ويكي على هذه الحمامة المكسورة الجناحين العاجزة عن الحركة، ولكن الشاعر هنا شبه نفسه بالحمامة الأسيرة المكسورة الجناحين، وهذا دليل على نظرة الشاعر الصوفية فالحمامة أضفى عليها صفات العجز وعدم الحركة أثناء تكسر جناحها وبذلك تبقى شخصية عثمان لوصيف تكابد الآلام والأحزان والعجز.

النسر: ويقول أيضاً في قصيدة "النسر المحتضر":

أخيراً

يسقط نسر الأعالي

مهشم الجؤجؤ والساقين

يتخبط بين الصخور الصماء

يحفر الأرض بمنقاره

طوال النهار

وطوال الليل

كي يبلغ ينبوع السري

فيغتسل ويرتوي

قبل أن يستسلم للنعاس الدافئ

الغابات تنحني

مقتربة منه. (2)

يرى الشاعر نفسه بأنه كالنسر المحتضر رغم أن النسر يرمز إلى العلوّ والدقة ورؤية الأشياء من بعيد، ولكن في القصيدة يحمل صفة العجز من خلال مكسور الجناحين مهشم الجؤجؤ والساقين،

1 . عثمان لوصيف، ديوان المتغاي، ص 40-41.

2 . عثمان لوصيف، قراءة في ديوان الطبيعة، ص 37-38.

والقصيدة لها بعد صوفي لأن الشاعر يعبر عن ذاته فالإحتضار بالنسبة للصوفي ليس الموت وإنما تجدد الحياة والدخول في حياة جديدة.

#### د- رمز النبات:

السنابل: كما قال الشاعر في قصيدة "السنابل":

تحت أطباق الرماد

في ظلام العالم المنسي

في حمى التراب

أغمضت أجفانها

واستسلمت للحلم

من أجل صباح آخر يشرق في عمق السواد

نحن طوعنا لها الريح

زرعنا البرق

أرسلنا السحاب

ومنحناها بريق الدمع في ليل الحداد.<sup>(1)</sup>

تمثل السنابل عند الشاعر رمزاً لمأساة وطنه ومعاناته من طرف الإستعمار الظالم فهو يرى بأن الرماد الذي ذكره في بداية القصيدة ما هو إلا نارٌ تحبى تحتها جمرًا متقدًا تحت هذه الأطباق، ولكن بمجرد نفخة تشتعل هذه النار من جديد، فهو بذلك يحمل أملاً كبيراً بغدٍ مشرق منير بعد هذا الظلام والسواد، وبين في النهاية معاني البرق والريح والسحاب والتي توحى بمحاولة بعث نفس جديدة لهذه السنابل وإحيائها بعد الموت، والمقصود من هذا أن أبناء الوطن الذين بذلوا قصارى جهدهم لبعث حياة جديدة في وطنهم بعد الأحزان التي حلت به.

النخلة: ومنه كذلك قول الشاعر في هذه القصيدة مبرزاً الخيرات التي تعطيها النخلة قائلاً:

1 . عثمان لوصيف، ديوان أعراس الملح، ص 18.

وغرسناها فلما أثمرت  
خاتها بعد الشباب المطر  
وهي من أدمعنا قد جبلت  
ومن الأدمع ينمو الشجر  
نبتت في الرمل لا شيء سوى  
نعم عبر المدى ينحدر  
مدت الظل على كل الدني  
واحتمى بها الطير والبشر  
خصبها الأراضى من فيض السما  
وشذاها نعمة تنتشر  
رقص الأخضر جدلان لها  
وتباها في سماها القمر  
في ليالي الزحف صلينا لها  
واقتحمنا لججا تستعر  
واجتينا التمرحلو طازجًا  
زمنًا حتى استبيح الثمر.<sup>(1)</sup>

تمثل النخلة عند الشاعر عطاء مستمر لأن طولقة مشتهرة بزراعة النخيل، فهي إذن رمز للإصرار على الحياة والشموخ والتصدي وهي مفخرة بفضائها الفسيح في كل ربوع الجزائر، لذلك مدت الظل، على كل الآفاق فكانت مرتعا للطير والبشر بشمارها الطازجة وتبقى مصدر النعمة والبركة على البشر وتمثل بالنسبة للشاعر الوطن الذي يمنحه الطمأنينة والسكينة.

**الزهرة:** كما قال الشاعر:

من شفاهي تنزلق الكلمات

1 . عثمان لوصيف، ديوان شبق الياسمين، ص 64-65.

سمكاً أخضراً

ذهبي الزعانف والزغبات

شاعر ... شفتي زهرة

ويداي لغات

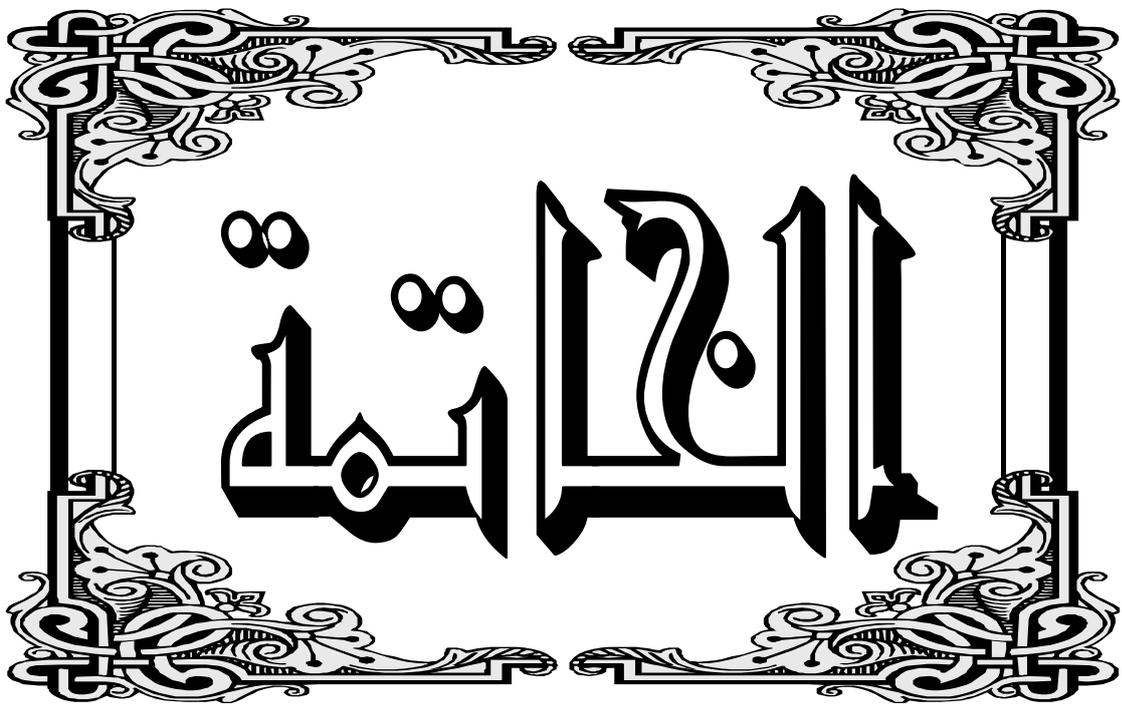
تسكّر الأرض حينأعني

وترقص أشجارها العاشقات.<sup>(1)</sup>

تتجلى رمزية الطبيعة من خلال ذكر الشاعر لكلمة الزهرة، التي هي من أجمل الصور في الطبيعة فهي توحى بالجمال والرفقة والرائحة الزكية التي تطلقها، فالشاعر اتخذ من زهرة رمزاً للتفائل والأمل الذي يصبو إليه في المستقبل، وبذلك تبقى الطبيعة عنده الدافع الأساسي في تحقيق طموحاته ورغباته الخاصة بعد الخيبة والإنكسارات التي تعرض لها، فلجأ بذلك إلى زهرة كي ترسم في نفسه الراحة والسعادة التي طالما حلما بها.

ويبقى الرمز الطبيعي يحتل مساحة واسعة في قصائد الشاعر فهو يتنفس في أجواء طبيعية، ولغته تغترف من إحساسه المرهف الذي لا يخلو من رومانسية صوفية فالفاظ الطبيعة كان لها حضور قوي تنصدر كل الحقول الدلالية في شعره .

1 . عثمان لوصيف، ديوان قالت الوردة، ص44.



## خاتمة

من خلال تتبعنا لتجربة الرمز في شعر عثمان لوصيف كمحور لهذه الدراسة من عدة جوانب تم التوصل إلى النتائج التالية:

- يتخذ الرمز في شعر عثمان لوصيف منحى تصاعدياً من البعد المادي إلى البعد الروحي المفتوح على شتى الاحتمالات.
- أهم ما يميز التجربة الشعرية عند عثمان لوصيف، هو تخلصها من النزعة الإيديولوجية التي طغت على الكتابات الشعرية ووسمتها بالكثير من الضعف، ونزوعه إلى اللغة الصوفية.
- إن توظيف الشاعر لمظاهر الطبيعة لا يقف موقفاً سلبياً، بل يتفاعل معها ويبحث عن الجوهر القابع بداخلها، وعن روحها المستترة، هذه الروح التي تسري في الوجود وفي عناصر الطبيعة، فتظم الكائنات جميعاً في نسيج واحد متلاحم.
- استخدم الشاعر الرموز الدينية والتاريخية بكثرة، تمثلت في شخصيات ذات وزن حضاري وديني لما لها من علاقة بالعروبة والإسلام، استحضرها بغية ربط الحاضر بالماضي وهذا راجع إلى ثقافته الواسعة.
- لقد سادت ظاهرة توظيف الرمز الأسطوري في شعر عثمان لوصيف، مع بدء إحساس الشاعر بشيوع أنواع الظلم والقهر وموت الحضارة العربية أمام عينيه، وقد جاءت هذه الدراسة كشفاً عن رؤية الشاعر لهذه القضايا وكيفية تعبيره عنها تعبيراً أكثر ما يكون تقمصاً للإله الأسطوري، واتخاذ كقناع يختبئ من ورائه ويفجر طاقاته الشعرية الإبداعية في هدفها الأسمى والمتمثل في تغيير الواقع والنهوض بالحضارة والالتزام بمطامح الجماهير وآمالها.
- الكون الشعري عند عثمان لوصيف يفيض بالرؤى الصوفية التي تتركز على المحبة والإيمان، ولكن الصوفية عند شاعرنا ليست توجّهاً ولا معتقداً ولا فنّاً للحياة، وليست مركباً يسري في دم القصيدة وإنما هي موقف إنساني إيجابي اتجاه قضايا العالم في عصر يرهن كل

يوم عن سطوة العقل الضال فهي صوفية من حيث اختيارها للمحبة والإيمان كطريقة للخلاص البشرية.

- الرمز الصوفي الذي وظفه الشاعر كان منبعه الشاعر نفسه، إذ كل رموزه تدلّ عليه ومن ثمة هناك ترابط وثيق بين الشاعر وذاته الصّوفية المتجددة والتي تدعو إلى التطهر والإنطلاق نحو العالم الأفضل لبناء الأمة، عكس غيره من المتصوّفة التي اتخذوها مطية للجمود والإنغلاق والعزلة.

- حضور رمز المرأة بشكل مكثف في شعر عثمان لوصيف، حيث حلّق بها الشاعر إلى عالم الروح حيث الصفاء والحب الطاهر إذ هي من رموز المحبة الإلهية، يستعين بها الشاعر بوصفها ضرورة من ضرورات الإنتقال من مقام إلى مقام أو من كشف إلى كشف آخر، أما الخمرة فقد اتخذها الشاعر رمزاً لهمومه وقضاياه الجديدة ليتجاوز بها هذا العالم الظاهري إلى العالم الباطني.

- يسعى الرمز في وظيفته إلى تكثيف الصورة الشعرية وإغنائها، كما يزيد من الأبعاد الجمالية للقصيدة.

- أبدع الشاعر في تصوير البيان القرآني، لأنه من المصادر الأساسية التي تفاعل معها في تكوين تجربته الشعرية ومدته بقاموس شعري يمثل نسيجاً لغوياً متميزاً في بنية قصائده.

وفي الأخير أدعو الله عز وجل أن يجعل جهدي هذا في ميزان حسناتي ودفعا لسيئاتي، وأتمنى أن أكون قد أضئت شمعة درب العلم والمعرفة، وبه مسحت بعض الغبار عن عثمان لوصيف ذلك الشاعر المعمر.

# قائمة المصادر والمراجع

## قائمة المصادر والمراجع

## القرآن الكريم برواية حفص

## أولاً: المصادر

- 01- ابن رشيق القيرواني، العمدة في محاسن الشعر وآدبه ونقده، تح: محمد محي الدين عبد الحميد، دار الجيل، سوريا، ط5، 1981م.
- 02- أحمد عبد المعطي حجازي، ديوان، دار العودة، بيروت، ط3، 1982م.
- 03- أدونيس (علي أحمد سعيد)، المسرح والمرآيا، دار الآداب، بيروت، 1968م.
- 04- أمل دنقل، الأعمال الشعرية الكاملة، مكتبة مدبولي، القاهرة، ط3، 1987م.
- 05- بدر شاكر السيّاب، أنشودة المطر، مؤسسة هنداوي للتعليم والثقافة، القاهرة، (د ط) 2012م.
- 06- السراج الطوسي، اللمع في التصوف، تح: عبد الحليم محمود وطه عبد الباقي سرور، دار الكتب الحديثة، مصر، (د ط)، 1960م.
- 07- سميح القاسم، الديوان، دار العودة، بيروت، (د ط)، 1987م.
- 08- عثمان لوصيف، ديوان براءة الشعر، دار هومة، الجزائر، (د ط)، 1991م.
- 09- عثمان لوصيف، ديوان قالت الوردية، دار هومة، الجزائر، (د ط)، 2000م.
- 10- عثمان لوصيف، المتغابي دار هومة، الجزائر، (د ط)، 1999م، ص: الغلاف.
- 11- عثمان لوصيف، ديوان أبجديات، دار هومة، الجزائر، (د ط)، 1997م.
- 12- عثمان لوصيف، ديوان أعراس الملح، المؤسسة الوطنية للكتاب، الجزائر، (د ط)، 1988م.
- 13- عثمان لوصيف، ديوان الإرهاصات، دار هومة، الجزائر، (د ط)، 1997م.
- 14- عثمان لوصيف، ديوان الكتابة بالنار، دار هومة، الجزائر، (د ط)، 1982م.
- 15- عثمان لوصيف، ديوان اللؤلؤة، دار هومة، الجزائر، (د ط)، 1997م.

- 16- عثمان لوصيف، ديوان زنجبيل، دار هومة، الجزائر، (د ط)، 1999م.
- 17- عثمان لوصيف، ديوان قراءة في ديوان الطبيعة، دار هومة، الجزائر، (د ط)، 1999م.
- 18- عثمان لوصيف، ديوان كتاب الإشارات، دار هومة، الجزائر، (د ط)، 1999م.
- 19- عثمان لوصيف، ديوان ولعينيك هذا الفيض، دار هومة، الجزائر، (د ط)، 1999م.
- 20- عثمان لوصيف، ديوان نمش وهديل، دار هومة، الجزائر، (د ط)، 1997م.
- 21- فدوى طوقان، الأعمال الشعرية الكاملة، دار الفارس، عمان، ط1، 1993م.
- 22- محمد علي الصّابوني، صفوة التفاسير - تفسير القرآن الكريم-، دار الفكر، بيروت، (د ط) 2001م، م1.
- 23- محمود درويش، الأعمال الأولى، رياض الرّيس للكتب والنشر، لبنان، ط1، 2005م.
- 24- المصري (ابن أبي الإصبع)، بديع القرآن، تح: حنفي محمد شرف، نهضة مصر للطباعة والنشر، (د ط)، (دت)، ق2.

## ثانيا: المعاجم

- 1- ابن منظور، لسان العرب، دار صادر، بيروت، (د ط)، 1997م، م5.
- 2- إبراهيم فتحي، معجم المصطلحات الأدبية، تعاقدية العمالية للطباعة والنشر، الجمهورية التونسية، (د ط)، 1986م.
- 3- إنعام فوّال عكاوي، المعجم المفصّل في علوم البلاغة، تح: أحمد شمس الدين، دار الكتب العلمية، بيروت، لبنان، ط2، 1996م.
- 4- أحمد بن فارس، مقاييس اللغة، تح: عبد السلام محمد هارون، دار الجيل، بيروت، ط1 1991م، م2.
- 5- أحمد مطلوب، معجم المصطلحات البلاغية وتطورها، مطبعة المجمع العلمية، العراق، (د ط)، 1987م، ج3

### ثالثاً: المراجع

- 1- الولي محمد، الصورة الشعرية في الخطاب البلاغي والنقدي، المركز الثقافي العربي، بيروت ط1، 1990م.
- 2- إبراهيم رماني، أوراق في النقد الأدبي، دار الشهاب، باتنة، ط1، 1965م.
- 3- إحسان عباس، فن الشعر، دار صادر، بيروت، (د ط)، (د ت).
- 4- إيليا الحاوي، الرمزية السريالية في الشعر الغربي والعربي، دار الثقافة، بيروت، ط1، 1983م.
- 5- إيليا الحاوي، في النقد والأدب، دار الكتاب اللبناني، بيروت، ط2، 1986م، ج5.
- 6- أمين سلامة، الأساطير اليونانية والرومانية، مكتبة النهضة المصرية، ونصر (د ط)، (د ت).
- 7- أمينة التجاني، جماليات الرمز الصوفي الجزائري، خمرة أبي مدين شعيب نموذجاً، مطبعة مزوار، الوادي، ط1، 2003م.
- 8- تسعديت آيت حمودي، أثر الرمزية الغربية في مسرح توفيق الحكيم، دار الحدائث، بيروت لبنان، ط1، 1986م.
- 9- حسن نعمة، موسوعة ميثولوجيا وأساطير الشعوب القديمة، دار الفكر العربي، لبنان، (د ط) (د ت).
- 10- رابع خوية، جماليات القصيدة الاسلامية المعاصرة (الصورة- الرمز- التناس)، عالم الكتب الحديثة، الأردن، ط1، 2003م.
- 11- سعد الدين كليب، وعي الحدائث (دراسة جمالية في الحدائث الشعرية)، منشورات إتحاد الكتاب العرب، سوريا، (د ط)، 1997م.
- 12- سلمى الخضراء الجيوسي، الاتجاهات والحركات في الشعر العربي الحديث، مركز دراسات الوحدة العربية، بيروت، ط1، (د ت).
- 13- تشارلز تشادويك، الرمزية، مطابع الهيئة المصرية العامة للكتاب، (د ط)، 1992.

- 14- شايف عكاشة، مقدمة في نظرية الأدب، ديوان المطبوعات الجامعية، بن عكنون، الجزائر (د ط)، (د ت)، ج 2.
- 15- صلاح فضل، النظرية البنائية في النقد الأدبي، دار الشروق، القاهرة، مصر، ط 1، 1998.
- 16- عاطف جودة نصر، الرمز الشعري عند الصوفية، دار الأندلس، بيروت، ط 1، 1987م.
- 17- عبد الحميد هيمة، البنيات الأسلوبية في الشعر الجزائري المعاصر "شعر الشباب نموذجاً" مطبعة هومة، الجزائر، ط 1، 1998م.
- 18- عبد الرزاق الأصفر، المذاهب الأدبية لدى الغرب، منشورات اتحاد الكتاب العرب، (د ط) 1999م.
- 19- عبد السلام المساوي، البنيات الدالة في شعر أمل دنقل، منشورات اتحاد الكتاب العرب دمشق، (د ط)، 1944م.
- 20- عبد العزيز عتيق، في النقد الأدبي، دار النهضة العربية، بيروت، ط 2، 1972م.
- 21- عثمان مقيرش، الخطاب الشعري في ديوان (قالت الوردة)، المؤسسة الصحفية بالمسيلة (د ط)، 2011م.
- 22- عدنان حسين قاسم، التصوير الشعري رؤية نقدية لبلاغتنا العربية، الدار العربية للنشر والتوزيع، القاهرة، (د ط)، (د ت).
- 23- عز الدين إسماعيل، الشعر العربي المعاصر قضاياها وظواهره الفنية والمعنوية، دار الفكر العربي القاهرة، ط 3، (د ت).
- 24- علي زايد عشري، عن بناء القصيدة العربية الحديثة، دار الفصحى، القاهرة، (د ط) 1978م.
- 25- علي زايد عشري، إستدعاء الشخصيات التراثية في الشعر العربي المعاصر، دار الفكر العربي القاهرة، (د ط)، 1997م.

- 26- فائق مصطفى، في النقد الأدب الحديث منطلقات وتطبيقات، مديرية دار الكتب، جامعة الموصل، ط1، 1989م.
- 27- محفوظ كحوال، المذاهب الأدبية الغربية، نوميديا للطباعة والنشر، مصر (د ط) 2007م.
- 28- محمد أحمد فتوح، الرمز والرمزية في الشعر المعاصر، دار المعارف، مصر، (د ط) 1977م.
- 29- محمد علي الكندي، الرمز والقناع في الشعر العربي الحديث (السيّاب ونازك والبياتي)، دار الكتب الجديدة المتحدة، بيروت، لبنان، ط1، 2003م.
- 30- محمد غنيمي هلال، الأدب المقارن، نُهضة مصر للطباعة والنشر، ط3، 2003م.
- 31- محمد كعوان، التأويل وخطاب الرمز، دار بهاء الدين، الجزائر، ط1، 2009م.
- 32- محمد مندور، في الأدب والنقد، نُهضة مصر الفجالة، القاهرة، دط، دت.
- 33- مصطفى السعدني، البنيات الأسلوبية في لغة الشعر العربي الحديث، مطابع روى، الإسكندرية، (د ط)، (د ت).
- 34- مصطفى ناصف، الصورة الأدبية، دار الأندلس للطباعة والنشر، بيروت، لبنان، ط3 1983م.
- 35- نسيب نشاوي، مدخل إلى دراسة المدارس الأدبية في الشعر العربي المعاصر، ديوان المطبوعات الجامعية، الجزائر، (د ط)، 1984م.
- 36- نسيم بوصول، تجلي الرمز في الشعر الجزائري المعاصر، مطبعة دار هومة، الجزائر، ط1 2003م.

رابعاً: المجالات:

- 1- إبراهيم منصور الياسين، الرموز التراثية في شعر عز الدين المناصرة، مجلة جامعة دمشق منشورات جامعة الأردن، ع 3، 2010م.
- 2- بوعيشة بوعمارة، الشاعر العربي المعاصر ومثاقفة التراث، مجلة كلية الآداب واللغات منشورات جامعة زيان عاشور، الجلفة، ع 8، 2001م.
- 3- بولعشار مر سلي، الخصائص الفنية للرمز عند الصوفية، مجلة علوم اللغة العربية وآدابها منشورات جامعة الوادي، ع 5، 2013م.
- 4- محمد يعيش، شعرية الخطاب الصوفي، الرمز الحمري عند ابن الفارض نموذجاً، منشورات كلية الآداب والعلوم الإنسانية، ساس، فاس، (د ط)، 2003م.

خامساً: الرسائل الحامعية:

- 1- الصالح زكور، جماليات المكونات الفنية في ديوان اللؤلؤة لعثمان لوصيف، (إشراف) معمر حجيج، 2011م، جامعة الحاج لخضر باتنة، (مخطوط رسالة ماجستير).
- 2- السحمدي بركاتي، الرمز التاريخي ودلالته في شعر عز الدين ميهوبي، (إشراف) معمر حجيج، 2009م، جامعة العقيد الحاج لخضر، باتنة.
- 3- حمادة حمزة، جماليات الرمز الصوفي في ديوان أبي مدين شعيب، (إشراف) أحمد موساوي 2007م، جامعة قاصدي مرباح، ورقلة، (مخطوط رسالة ماجستير).
- 4- زبيدة بوغواص، الرمز في مسرح عز الدين حلاوجي، (إشراف) صالح لمباركية، 2011م جامعة الحاج لخضر باتنة، (مخطوط رسالة ماجستير).
- 5- لزهة فارس، الصورة الفنية في شعر عثمان لوصيف، (إشراف) يحيى الشيخ صالح 2004م، جامعة منتوري قسنطينة (مخطوط رسالة ماجستير).

# فهرس الموضوعات

## فهرس الموضوعات

الصفحة

شكر وعران

أ - ج

مقدمة

### الفصل الأول

#### الرمز والرمزية في الشعر العربي المعاصر

5

تمهيد

#### المبحث الأول: الرمز ودلالته الأدبية

7

مفهوم الرمز

7

أ- لغة

8

ب- اصطلاحا

9

أنواع الرمز

10

الرمز الأدبي

11

الرمز العلمي

11

الرمز الصوفي

12

الرمز اللغوي

12

الرمز الأسطوري

13

الرمز التراثي

14

الرمز الطبيعي

14	.....الرمز الالني
15	.....الرمز التاريخي
16	.....الرمز الخاص
17	.....مسنويات الرمز
17	.....أ- الرمز الجزئي
19	.....ب- الرمز الكلي أو المركب
20	.....شروط توظيف الرمز
21	.....سمات الرمز
23	.....منابع الرمز
23	.....أ- الابتداء الذاتي
24	.....ب - الحياة الواقعية والتراث الانساني
<b>المبحث الثاني: الرمزية في الأدب الحديث</b>	
29	..... مفهوم الرمزية في الأدب
30	.....نشأة المذهب الرمزي
31	.....خصائص الرمزية
32	.....أثر الرمزية في الشعر العربي المعاصر

## الفصل الثاني

### أنواع الرمز ودلالته في شعر عثمان لوصيف

المبحث الأول: نبذة عن حياة الشاعر وأهم دواوينه

36	مولده ونشأته.....
37	أهم دواوينه الشعرية المطبوعة.....
<b>المبحث الثاني: تجليات الرمز في شعر عثمان لوصيف</b>	
39	الرمز الأسطوري.....
45	الرمز الديني.....
52	الرمز التاريخي.....
59	الرمز الصوفي.....
62	الرمز الطبيعي.....
76	خاتمة.....
79	قائمة المصادر والمراجع.....
86	فهرس الموضوعات.....